الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد اللغة والأدب العربي
قسم اللغة و الأدب العربي

المرجع : ...../2022

مذكرة بعنوان:

إكراهات النسق الأنثوي في رواية "مزاج مراهقة" لفضيلة الفاروق

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي (ل.م.د)
تخصص " أدب جزائري "

إعـــــداد الطلبة:
- بن خلاف مديحة
- بن عياش فاطمة

تحت إشراف:
بوسكاية شهرزاد

السنة الجامعية: 2021-2022

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

سورة هود (88)

شكر وعـــــرفان

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

الحمد والشكر لله أولا صاحب النعمة الذي وفقنا لإتمام هذا العمل

ويسعنا في هذا المقام الا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان ونخص بالذكر الأستاذة الفاضلة "بوسكاية شهرزاد" التي نتقدم اليها بخالص عبارات الشكر والامتنان لقبولها الإشراف على المذكرة، والتي لم تمنعها أعمالها ومشاغلها العديدة من متابعة هذا العمل المتواضع بكل روح علمية فكانت ارشاداتها وتوجيهاتها سديدة فلها منا جزيل الشكر والعرفان وبارك الله في جهودها. كما لا تفوتنا أن نشكر في الأخير كل من أمد لنا يد العون والمساعدة في انجاز هذه المذكرة سواء من قريب أو بعيد.

الباحثتان: مديحة، فاطمة.

مقدمة

مقدمة: .....

الحمد لله سبحانه وتعالى على جزيل عطائه ووافر نعمه حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تعد الرواية من أكثر الاشكال النثرية التي حظيت باهتمام كبير من طرف النقاد والدارسين لما لها تأثير كبير في نفوس الأدباء والقراء، وبتطور الرواية ودخولها عوالم تجريبية جديدة سارعت المرأة إلى منافسة الرجل وذلك من خلال تناول هذه العوالم الحديثة وتوظيفها في أعمالها الأدبية. وذلك من خلال دراسة أهم الأنساق الثقافية التي تضمنتها الروايات.

ولقد ظهرت الأنساق الثقافية إثر تشكل النقد الثقافي الذي ظهر كردة فعل على نظرية الأدب التي تتناول النص بمعزل عن محيطه، وقد أخدت حيزا عريضا في البحث النقدي مند عدة قرون إلى وقتنا الحالي فإن النقد الثقافي يتناول النص بشكل أعمق من مجرد الأدبية، بل يتجاوز ذلك إلى معرفة المعاني الخفية التي يحملها النص، وللنقد الثقافي نسقان رئيسيان هما:

النسق المضمر: هو الكشف التام عن كثير من المغازي التي يتضمنها النص ولا تعلن عنها بشكل مباشر.

النسق العلني: الذي يقصد به المعنى الظاهر والواضح للقارئ البسيط الذي تناول المادة اللغوية من الجانب الظاهر اليسير لها.

ونجد في الساحة النقدية عبد الله الغذامي الذي يعد من أبرز أعلام النقد الثقافي الذي استطاع أن يبني له كيانه في المشهد العري والغربي إلى أن أصبح قبلة للنقاد، من خلال استنتاج الأفكار وتفكيكها انطلاقا من أهم مؤلفاته: "كتاب النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية، المرأة واللغة"...وغيرها حيث خرج لنا بأفكار حداثية تسعى بالنهوض بالواقع العربي التي سيطر على

مقدمة: .....

موروثاته وأعرافه فقد استطاع من الولوج إلى طرق تشريح النص الأدبي، وصولا إلى النقد الثقافي بأنساقه المضمرة والظاهرة.

وفي دراستنا لرواية مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق نجد أنها دافعت عن الأنثى المهمشة في مجتمع ذكوري ظالم متسلط مارس الدونية على المرأة باعتبارها الكائن الضعيف.

ففضيلة الفاروق تعتبر من الكاتبات المتمردات فلا طالما كانت محاسبة من طرف المجتمع الذكوري على أنوثتها التي من المفترض احترامها، لذلك كسرت جميع قيود المجتمع وكانت ممن تطرقت للقضايا التي مست كرامة المرأة طابوهات المجتمع الذي تربى على عيب لا يجوز للمرأة التحدث عن الجنس وغيره من الطابات.

كما تحسرت الفاروق على ما حدث ولا يزال يحدث في الوطن العربي من التراكمات السياسية والسلبية وتبنت مختلف الانساق الثقافية في رواياتها التي يجب على القارئ قراءتها أكثر من مرة للتمكن من التمعن فيها وإدراك الرسالة التي تحملها.

ومنه جاءت دراستنا لاستقراء واستكشاف الأنساق الثقافية بكل أشكالها وتجلياتها وأنماطها وصيغها التي انطوى عليها النص، لذلك كان عنوان بعثنا " اكراهات النسق الأنثوي في رواية مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق". ولقد تمحور بحثنا على اشكاليات التالية: ما مفهوم النسق؟ وما هو النسق الثقافي؟ وما مفهوم الفحل؟ ماذا يقصد بدونية المرأة؟ وما صورة المرأة عبر العصور؟ وما أهم اكراهات النسق الأنثوي في الرواية؟ وكيف تجلت من خلال مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق.

تلك هي أهم الأسئلة والتي سنحاول أن نغوص في بحرها من خلال الرواية الجزائرية المعاصرة والتي أخذنا نموذجها في دراستنا "مزاج مراهقة" للكاتبة والروائية الجزائرية المتمردة "فضيلة الفاروق".

ومن هنا نعرض الدوافع والأسباب التي جعلتنا نختار هذه الرواية دون غيرها من الروايات:

- الكشف عن الأقنعة التي تختلف خلفها الفحولة الذكرية وقمع وتهميش الأنوثة.
- الكشف عن مستويات اشتغال بعض الأنساق الموظفة في الرواية وما تحمله بأشكالها المختلفة.
- الوقوف على أم الإكراهات التي تضمنها النص الروائي من خلال رواية "مزاج مراهقة".

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة تضم أهم العناصر ومدخل تمهيدي وفصلين فالمدخل الذي تناولنا فيه مفهوم السرد النسوي بين القضية والجمالية والكتابة النسوية والأدب النسوي.

أما الفصل الأول الذي كان بعنوان إكراهات النسق الأنثوي في رواية "مزاج مراهقة" لفضيلة الفاروق إنموذجا، وتناولنا فيه مباحث، وابتدأنا بتعريف النسق ثم تعريف الفحل ثم تطرقنا إلى دونية المرأة وأنهينا هذا الفصل بصورة المرأة عبر العصور، اذ يحتوي هذا العصر على عنصرين: المرأة العربية والمرأة في الرواية الجزائرية. يليه الفصل الثاني الذي يعد بمثابة دراسة تطبيقية الموسومة بعنوان: تجليات إكراهات النسق الأنثوي في رواية " مزاج مراهقة" للكاتبة "فضيلة الفاروق"، وقمنا بتطبيق الأنساق الموجودة في الرواية على أهم الإكراهات.

ثم خاتمة تم فيها تقديم مجموعة من النتائج.

ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي وكأي بحث لابد أن يستند في قيامه أيضا إلى جملة من المصادر والمراجع، ولهذا تم الاعتماد على عدد من الكتب التي لها صلة بموضوع البحث:

- رواية مزاج مراهقة وهي ركيزة المذكرة " لفضيلة الفاروق".

مقدمة: .....

- لسان العرب لابن منظور.
- عبد الله الغذامي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المرأة واللغة وأخرى سيتم تقديمها في قائمة المصادر والمراجع.

كما لا يخلو أي بحث من الصعوبات تعرضنا بعضها وأهما:

- عدم توفر الرواية التي اشتغلنا عليها ورقيا وصعوبة قراءتها الكترونيا لعدم وضوحها.
- ضيق الوقت المحدد لإنجاز المذكرة.

ورغم هذه العراقيل تمكنا من إنجاز هذا العمل المتواضع بفضل الله تعالى.

أخيرا نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذة الفاضلة "شهرزاد بوسكاية" المشرفة على هذه الدراسة التي مدت لنا يد العون ولم تبخل علينا بفيض عطائها ورحب صدرها واحاطتها للبحث بالعناية والمراجعة على توجيهاتها القيمة ونصائحها السديدة، كما لا ننسى تقديم الشكر إلى اللجنة المناقشة التي نستفيد من ملاحظاتهم لتقييم هذا العمل.

ونسأل الله التوفيق

مدخل

المدخـــل: .....

تعد كلمة سرد من أكثر المفردات شيوعا، وأقدمها استعمالا في جميع ثقافات الأمم، وفي العقود الأخيرة من القرن العشرين حيث صارت كلمة مركزية في الدراسات الانسانية العامة وفي الأدب والنقد بصفة خاصة وقد اتجهت معظم دراسات السرد إلى البدئ بتعريف السرد وآلياته، وقد تباينت اتجاهات تعريفه وتحديد ابعاده باختلاف منطلقات الباحثين الى أن معظم دراسات السرد اتفقت حول توظيف النص السردي انطلاقا من العناصر التي تكون العمل السردي.

وردت لفظة السرد في القرآن الكريم قال تعالى: " ولقد آتينا داوود منا فظلا يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد أن أعمل سابغات وقدر في السرد اعملوا صالحا أني بما تعملون بصير"[1].

جاء في لسان العرب:" السرد في اللغة: تقدمة شيء الى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا. وسرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه. وفلان يسرد الحديث إذا كتن جيد السياق له ... وفي صيغة كلامه صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث سردا، اي يتابعه ويستعجل فيه. وسرد القرآن: تابع قراءته في حدر منه"[2]. فمن الملاحظ أن المهتمين بالسرد العربي أولو أهمية كبرى بالرواية باعتبارها جامعة الفنون الأدبية لما تحتويه من القدرة على وصف المشهد العربي في تحولاته المختلفة.

ومن الملاحظ أن مفهوم السرد النسوي قد اختلف عليه كثيرا، وتباين تحوله الآراء فنجد له مسميات كثيرة الأدب النسائي أو النسوي أو الأنثوي أو أدب المرأة وجدور هذه المسميات مستوردة من الغرب، فقد تبلور مصطلح الأدب النسوي (نتيجة المخاض الأدبي النقدي للنصف الأول من

---

[1] _ سورة سبأ الآيتين 10-11.

[2] _ ابن منظور جمال الدين: لسان العرب، مادة سرد، دار المعارف، مصر، ط 1، المجلد 3، ص 165.

المدخـــل: .....

القرن 19 حيث شهدت الساحة الأدبية الانجليزية حضورا نسويا أكثر كثافة في سوق الرواية[3] هذه الأوجه المتعددة خاضت فيها ناقدات غربيات وتباينت وجوه نظرتهن.

وقد بدأ الحديث عن الكتابة النسوية بشكل واضح في الستينات في القرن العشرين فلم يعد مصطلح النسوية رسميا في حقول العلوم الانسانية إلا سنة 1910 م، حين أعلن عن 08 مارس عيدا عالميا للمرأة وفي الغرب بالتحديد ثم انتقل الى الشرق، فقد ناقشت "زهور كرام " مصطلح الكتابة النسوية من خلال الأسباب التي تقف وراء ظهوره على الساحة الثقافية العربية المعاصرة وقد توصلت إلى" أن الكتابة عند المرأة تعتبر واجهة تحريرية من التصورات السائدة"[4].

كعادة أي شيء مرتبط بالمرأة بشكل عام اعتدنا أن يثير الجدل ولا يجتمع عليه رأي واحد منذ الأزل، ولايزال اختلاف الدارسين والنقاد حول تقديم مفهوم مصطلح واحد للكتابة النسوية كما يزال يتأرجح بين القبول والرفض.

ولتعميق فهم سياق الأدب النسوي نذكر ما يلي:

"الأدب النسوي أو النسائي لا يعني بالضرورة أن امرأة كتبته بل أن موضوعه نسائي. فطرح المفهوم لا يتممن باب الاهتمام بالمرأة باعتبارها موضوعا. وانما يتخلل مسألة تأسيس وعي جديد من قبلها حول ذاتها وذات الآخر ومحاولة تصفية اللغة من سلطة الرموز في الثقافة السائدة [5]".

---

[3] _ نازك الأعربي، صوت الأنثى دراسات في الكتابة النسوية العربية، دمشق، الأهالي.

[4] _ مجلة مومنون بلا حدود: جماليات النسوية العربية والاسلامية في الخطاب الابداعي، سبتمبر 2015.

[5] _ حسين البحراوي: هل هناك لغة نسائية في القصة؟ مجلة آفاق، عدد 12 المغرب 1983، ص 135.

المدخـــل: .....

كان للمرأة العربية دور في الابداع الأدبي عبر التاريخ، نظرا للظروف الاجتماعية التي رسخت الهيمنة الذكورية لتعيد للمرأة مكانتها في المجتمع والإبداع وإعادة الاعتبار لإنتاج المرأة الإبداعي الذي أهمل من طرف النقاد.

إن قضية المرأة هي قضية خاصة تتعلق باضطهادها وما تتعرض له من أشكال الظلم والعنف والاستغلال والقهر وما تعانيه من أنواع التمييز الجنسي وكانت "فضيلة فاروق" من الكاتبات اللاتي سخرن قلمهن لخدمة قضايا المرأة فكتبت في قضية الحب، العائلة، المجتمع، الأسرة، السلطة...

والابداع النسوي بصفة عامة له أهمية كبرى في التعبير عن قيمة الحق والجمال، كما أن الجمالية في الكتابة والإبداع ليس من اختصاص النساء فحسب، فهي تهم الرجال والنساء على السواء. والأدب الرفيع هو الأدب الذي لا تحارب فيه المرأة الرجل ولكن تحارب العقلية الاجتماعية والدينية المتخلفة والفكر القائم على تمجيد الذكور. والإبداع الحقيقي يصعب فيه التمييز بين الكتابة والمرأة وكتابة الرجل في حين يمكن التحدث عن سمات أدب أنتجته المرأة وأدب أنتجه الرجل، لأن الأدب جوهره انساني لا يختص بالذكورة أو الأنوثة[6].

إن السرد النسوي هو السرد الذي تشكل فيه المرأة عالمها عنصرا أساسيا في بناء النص و مكونا أساسيا في السرد .فالنص السردي النسوي هو السرد الذي يتميز بوجود الأنثى حضورا فاعلا و مأثرا و مشاركتها في الفن السردي على وجوه متنوعة و بمستويات عديدة، من خلال أوضاعها و أدوارها الاجتماعية المختلفة و بما أننا نتحدث عن النسوية الأدبية والروائية بالخصوص فإن المرأة المبدعة، الروائية أخذت على عاتقها مهمة الحكي النسوي والذي تميز بقوة

[6] _ مجلة مؤمنون بلا حدود، الجمالية النسوية العربية والاسلامية في الخطاب الابداعي، سبتمبر 2015.

الطرح والجرأة وتصوير نضال المرأة في هذه الحياة الظالمة، التي تشكل كل هذه الكتابات ما سمي بالأدب النسوي من خلاله انبثق ما يسمى سرد نسوي و نقد نسوي.

إتسع مفهوم الأدب النسوي ليشمل الأدب الذي تكتبه النساء، والأدب الذي يكتبه الذكور عن المرأة من أجل أن تتلقاه المرأة، وكل أدب يعبر عن نظرة المرأة لذاتها أو نظرتها للرجل وعلاقتها به، أو، يهتم بالتعبير عن تجارب المرأة اليومية والجسدية ومطالبها الذاتية، فهو أدب نسوي"[7].

"إن النسوية كمنظور تهدف إلى إعادة الاعتبار لجملة من المبادئ التي تم اقصاؤها ونبذها ومنحها صفة " الدونية " أو "تهميشها" من قبل النسق لذكوري المهيمن، إنها تحفر وتنقب في أصول الفكر الإقصائي وتفضحه، وهي تأكد على ضرورة الاختلاف والتعدد، وهذا الإقصاء التعسفي للآخر المختلف سواء من حيث اللون أو الجنس أو العرق أو...هو ما أدى إلى (خلل واعتوار) أصاب الحضارة وأمرض الانسان والهدف الذي تضعه النسوية كفلسفة لنفسها هو أن تعيد التوازن للعالم"[8].

"أما النقد النسوي فهو ذلك النقد الذي ظهر تحت إلحاح الحاجة إلى تمكين الذات، تحقيق الهوية ليكون امتدادا لوجود الكتابة النسائية، لا على أنها مجرد كتابة اختلاف شكلي يحدد النوع الجنسي، بل باعتبارها كتابة تملك سماتها الخاصة، خارج فوارق عنصرية تميز الرجل عن المرأة[9].

---

[7] _ أبراهيم محمود خليل: النقد الأدبي الحديث، من المحاكات الى التفكيك، دار المسيرة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003، ص134.

[8] _ رويجة غارودي: تر: يمنى طريف الخولي، الخطاب النسوي، عالم الفكر،2004، ص06.

[9] _ ينظر: حنفاوي بعلي: مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص 116.

المدخـــل: .....

عرفت الحركة النسوية الأدبية في الجزائر نشاطا متزايدا في الآونة الأخيرة بداية من التسعينات بأقلام نسوية مبدعة و منتجة أثرت الساحة الفنية الأدبية في الجزائر و أصبحت لها مكانة مرموقة في المجتمع، و دخلت مجال الكتابة بعدما كان حكرا على الرجال، فالمرأة تحدت الصعاب و حملت مشعل النجاح بكل جدارة و استحقاق، و قد عبرت عن ذلك في كتاباتها من خلال التجارب التي مرت بها في حياتها، و قد عكست أن ابداعاتها الكتابية مشاعرها المتدفقة ، لذلك تعد المرأة شخصية متنوعة في كتاباتها حيث أعطت الكثير و لازالت تعطي في سبيل خدمة الأمة و المجتمع.

يثير مصطلح الكتابة النسوية أو الأدب النسوي غموضا شديدا بالرغم من تناوله تناولا كبيرا في اللقاءات والملتقيات الأدبية، وانتشار استعماله سواء من خلال القبول أو الرفض، فإن هذا الاستعمال ما يزال غامضا مبهما يتم تناوله في غياب تحديد مرجعيته النظرية[10].

لقد صادف أيضا مصطلح النسوية اشكالية كبرى في تحديد ماهيته" فقد استعمل هدا المصطلح لأول مرة في مؤتمر النساء العالمي الأول الدي انعقد بباريس سنة 1892 حيث جرى الاتفاق لاعتبار أن النسوية " هي الايمان بالمرأة تأييد لحقوقها وسيادة نفوذها.

كما أن مسألة هذا الغموض ولبس هذا المصطلح عند النقاد جعله بين ثنائية الرفض والقبول وهذا ما أدى بالكتابة النسائية إلى أن تبدو" موضع نزاع بين الرغبة في الكتابة وهي رغبة غالبا ما تكون قوية عند المرأة وبين مجتمع يبدي اتجاه تلك الرغبة إما عداء صريحا أو سخرية لا دعة أو يكتفي بعدم تقديرها"[11].

---

[10]_ زهور كرام: السرد النسائس العربي، مقاربة في المفهوم والخطاب، شركة النشر والتوزيع المدارس. ط1, 2004، ص 65.

[11]_ نعيمة هدى المدغري، النقد النسوي حوار المساوات والفكر والأدب، منشورات فكر دراسات وأبحاث، الرباط، المغرب، ط1, 2009، ص 10.

وفي هذا كانت المرأة العربية مثل نظيراتها الغربية التي عاشت نفس ظروف القهر والتهميش الذكوري الأمر الذي جعلها تخرج من سجنها باحثة عن ذاتها وهويتها التي قمعت زمنا، فكانت المرأة العربية قد بدأت حينها في الاستيقاظ من سباتها نتيجة لثلاث عوامل ساهمت في بروز وعيها وهي:

- تأثير التيار الغربي المتمثل في الحركة النسوية العالمية خلال التسعينات والذي يشكل في نظرنا المرجعية الأساسية للحركات النسوية الحالية في الوطن العربي.
- تولد الوعي لدى المناضلات من النساء بأوضاعهن الاجتماعية والجنسية.
- بروز تيار الاصلاح وما كان له دور فعال، وأثر ايجابي في بلورة الوعي النسائي خاصة.[12]

[12]_ ينظر: حنفاوي بعلي، النقد النسوي، وبلاغة الاختلاف في الثقافة العربية المعاصرة، مجلة الحياة الثقافية، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، تونس، د ط، 2008، ص33.

الفصل الأول

مصطلحات مفاهمية:

1/مفهوم النسق:

يتجاوز النقد الثقافي النظر إلى النسق في جانبيه الأدبي واللغوي وتقوم فكرة النسق في هدا النقد على اعتباره نسقا مضمونيا مضمرا في الخطاب الأدبي ويتطلب كشفه قراءة ثقافية تعتمد المعرفة الواسعة بالسياق الثقافي الدي أنتج دلك الخطاب المتسع بصفات الجمالية المراوغة كما يعتمد التأويل والاستنباط لتجاوز النسق الظاهر.

جاء تعريف مصطلح نسق في معجم "لسان العرب" كالتالي:

أ-لغة:

جاء في لسان العرب: " النسق من كل شيء: ما كان على طريقة نظام واحد، عام في الأشياء، وقد نسقته تنسيقا..."[1].

ويرد ابن سيدة أن " نسق الشيء ينسقه نسقا ونسق نظمه على السواء وانتسق هو وتناسق، والاسم نسق، وقد انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت"[2].

وجاء في معجم الوسيط:"(أنسق) فلان: تكلم سجعا. (ناسق) تابع بينهما ولائم. (نسقه): نظمه. انتسقت الأشياء: انتظم بعضها إلى بعض، يقال: نسقها فانتسقت"[3].

---

[1] _ ابن منظور، لسان العرب ج14 تح : امين محمد عبد الوهاب، و محمد الصدق العبيدي، مادة نسق، ط 3، دار الاحياء التراث العربي، بيروت لبنان, 1999، ص 127.

[2] _ المرجع نفسه ص 127.

[3] _ ابراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، المكتبة الاسلامية، د ط، إسطنبول، تركيا، د ت، ص918.

ب-اصطلاحا:

يشير الغذامي إلى وجود نسق يختبئ خلف دلالة إما تكون صريحة أو، المعنى الظاهر وقدم لنا محمد عبد الله الغذامي في هذا مفهوما في النسق الذي يكتب قيما دلالية وسمات اصطلاحية. "يجري استخدام كلمة النسق كثيرا في الخطاب العام والخاص، وتشيع في الكتابات إلى درجة قد تشوه دلالتها. وتبدأ بسيطة كأن تعني مكانة على نظام واحد كما في تعريف المعجم الوسيط. وقد تأتي مرادفة لمعنى (البنية) أو معنى النظام حسب مصطلح ديسوسير "[1].

يضيف الغذامي ويقول: " النسق هو دلالة مضمرة فإن هذه ليست مصنوعة مؤلف ولكن منكبة ومنغرسة في الخطاب مؤلفاتها الثقافة ومستهلكوها جماهير اللغة من كتاب وقراء يتساووا في ذلك الصغير مع الكبير والنساء مع الرجال والمهمش مع المسود"[2].

ويوضح أيضا أن النسق لا يتحقق إلا عندما يتعارض نسقان أحدهما ظاهر والآخر مضمر أو، يكون المضمر مناقضا وناسخا لظاهر في النص الواحد كما يشرط كذلك أن، يكون النص جماليا جماهيريا.

2/ مفهوم النسق الثقافي:

يتحدد النسق عبر وظيفته، وليس عبر وجوده المجرد، والوظيفة النسقية لا تحدث إلا في وضع محدد ومفيد، وهذا يكون حينما يتعارض نسقان أو نظامان من أنظمة الخطاب أحدهما

[1] _ عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ط3، المركز العربي الثقافي، 2005، ص76.

[2] _ المرجع نفسه، ص79.

ظاهر والآخر مضمر، يكون المضمر ناسقا وناسخا للظاهر ويكون ذلك في نص واحد، أو فيما هو في حكم النص الواحد ويشترط في النص أن يكون جماليا وأن يكون جماهيريا[1].

ويقدم " عبد الفتاح أحمد يوسف" تعريفا مناسبا للأنساق الثقافية، أن الأنساق الثقافية هي قوانين وتشريعات أرضية من صنع الأنساق، فمقابل التعاليم السماوية التي أنزلها الله تعالى في الاديان وضعها الانسان لضبط نفسه ولتصريف أموره في الحياة، وهي تعبر عن تصور الانسان القديم لما ينبغي أن تكون عليه الحياة وربط الأنساق الثقافية بإشكالية الحياة بصفة عامة[2].

ويقدم عبد الله الغذامي تعريفا للنسق الثقافي فيقول: والأنساق الثقافية هذه الأنساق ثقافية أزلية وراسخة ولها الغلبة دائما، علامتها هي اندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتوج الثقافي المنظوري، على هذا النوع من الأنساق وقد يكون ذلك في الأغاني والأزياء والحكايات والأمثال مثلما هو في الأشعار والإشاعات والنكت. كل هذه بلاغية جمالية تعتمد على المجاز ينطوي تحتها نسق ثقافي، ونحن نستقبله لتوافقه السري وتواطؤه مع نسق قديم منغرس فنيا[3].

2-1شروط اشتغال النسق الثقافي:

يسعى النقد الثقافي إلى تحليل وكشف الأنساق الثقافية التي تتواجد في الخطاب، وهذه الأنساق الثقافية تنقسم إلى قسمين عام ومضمر.

---

[1] _عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2005، ص 77.

[2] _ عبد الله الفتاح: أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وشروط الثقافة، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010، ط1، ص 150.

[3] _ عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، ص 76.

أ-النسق العام الظاهر:

يمثل النسق العالم في النقد الثقافي " ما برز ونظم جماليات وعبارات لها دلالة معينة داخل النص، ويسمي لوتمان هذه الأنساق الوظيفية لأن كل نسق من هذه الانساق يؤدي وظيفة معينة[1].

يرى بعض النقاد أن وظيفة النسق العام (الظاهر) في النقد الثقافي هي مجرد وسيلة للكشف عن الانساق المضمرة.

ب-النسق المضمر (المخفي):

النسق المضمر جمعه أنساق مضمرة وهي تعريف مركب "الانساق " و " المضمرة"، أي نظام معرفة ممكن الخفاء والسر في الأشياء ومن أهم تعريفاته أنه:" أقنعة تختبأ تحتها الانساق وتتوسل بها لعمل عملها الترويضي[2].

كما يمكن إضافة تعريف آخر: " كل دلالة نسقية مختبئة تحت غطاء الجمالي ومتوسلة بهذا الغطاء لتغرس ما هو غير جمالي في الثقافة"[3].

وقد عرفة الغدامي والذي ركز على النسق المضمر كونه يمثل جمالية خاصة وذلك في قوله " النسق المضمر يهدف إلى ربط الأدب بسياقه الثقافي غير المعلن. كون النقد الثقافي يتعامل مع النصوص والخطابات على أنها رموز جمالية ومجازات جمالية موجبة، بل أساس

---

[1] _ ينظر: نيكولاس، مدخل الانساق، تر: يوسف فهما حجازي، منشورا الجمل، بغداد، العراق، ط1، 2010، ص60.

[2] _ عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، ص 78.

[3] _ عبد الله محمد الغدامي: نقد ثقافي أم النقد الأدبي، د ط، عبد النبي اصطيف، دار الفكر، دمشق، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص33.

أنها أنساق ثقافية مضمرة تعكس مجموعة من السياقات الثقافية والسياسية والتاريخية والاقتصادية والأخلاقية والقيم الحضارية الانسانية"[1].

3-نسق الفحل:

أ-لغة:

ورد لفظ فحل في لسان العرب: "الفحل معروف: الذكر من كل حيوان، وجمعه أفحل وفحول وفحولة وفحال وفحالة مثل: الجمالة؛ قال الشاعر: في حالة تطرد عن أشوالها قال سيبويه: الحقو الهاء فيهما لتأنيث الجمل. ورجل فيحل: فحل، وإنه لبين الفحولة والفحالة والحل"[2].

نجد في لسان العرب تفصيل وتوسع كبير لكلمة "فحل" والتي لا تخرج عن العناصر التالية:

- الفحل الذكر نقيض للأنثى فإذا ألحقت تاء التأنيث بكلمة فحل (فحلة)، فإنها تعني:" امرأة فحلة: سليطة"[3]. والسليطة هي المرأة طويلة اللسان كثيرة الكلام. أما إذا حذفت تاء التأنيث من كلمة سليطة (سليط) والسليط رجل فصيح اللسان.
- الفحل القوي والعظيم غير اللين. تتفق أغلب المعاجم على أن الفحل هو الذكر القوي من جل الحيوانات، فالدلالة اللغوية للفحل، قبل أن تنتقل إلى الشعر، كانت محملة بالمعاني

[1] _ جميل حمداوي، نحو نظرية وأدبية ونقدية جديدة، (نظرية الأنساق المتعددة)، د ط، د ت، ص 15.

[2] _ ابن منظور، محمد جمال الدين، لسان العرب، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط3، 1999م، ص 193.

[3] _ المرجع نفه، ص194.

التي تستخدم لوصف الحيوانات الذكور. وبعدها انتقلت إلى الشعر حاملة معها دلالات الذكورة والأنوثة.

- الفحل النبيل والشريف غير الوضيع جاء في اللسان في حديث عمر: لما قدم الشام تفحل له أمراء الشام، أي أنهم تلقوا متبدلين غير متزينين، مأخوذ من الفحل ضد الأنثى لأن التزيين والتصنع من شأن الإناث والمتأنثين والفحول لا يتزينون "[1] شخصية مثل عمر تدل على أن كلمة استحياء الفحول من التزين تخص الاناث فقط وليست من شيم الذكور الفحول.

ب/اصطلاحا:

يشير الغذامي إلى ثنائية حادة بين الفحولة والأنوثة:" بين الكتابة (الرجل) والمشافهة (الأنثى) الرجل عقل والأنثى فرج، هذه الثنائيات التي تنحدر من تصور عام بحكم الوعي الاجتماعي الانساني إنما نستند إلى مقولة رجولة الثقافة وأنوثة الطبيعة"[2].

كثيرا ما يربط الغذامي الثقافة بصفات مثل السيطرة التسلط، الاستبداد ويتحدث عن الثقافة الفحولة في كتبه على اعتبار أن الثقافة واللغة هي فعل في الطبيعة فإن عبد الله الغذامي يخلص إلى أن اللغة في الواقع هي مؤسسة ذكورية.

---

[1] _ المرجع نفسه، ص194.

[2] _ ينظر: عمارة بن طبال، الانثوي في الخطاب النقدي العربي المعاصر، الغدامي انمودجا، ص32.
http://koutama18.blogspot.com/2010/06blog-post-22.htm.
نقلا عن مذكرة لنيل شهادة الماستر نسق الفحولة ونسق الأنوثة في نقد عبد الله الغدامي، جامعة محمد بو ضياف لمسيلة ،2016/2015.

سوف نقوم بتسليط الضوء على كيفية تعاطي رواية "مزاج مراهقة" للكاتبة "فضيلة الفاروق" مع أحد أهم الأنساق الثقافية والاجتماعية السائدة .... ونعني به نسق الفحولة، كما أشرنا سابقا فإن نسق الفحولة يعني المعاني الدالة على القوة والعظمة.

ففي الرواية نجد سطوة المجتمع الذكوري وسيطرته على المرأة ونستشف ذلك من خلال الرواية في المقطع التالي:" كان مناسبا أكثر بتلقي حجر في الرأس رماني به ابن الجيران الذي احترق غيضا حين عيره أحدهم إنها بنت ونجحت وأنت رجل ورسبت "[1].

وأيضا:" ابقي في البيت إذا موتي"[2]. يظهر النسق الفحولي هنا كدلالة واقعية على الرجل الفحولي فهي دلالة على الذكورة من جهة الانسان، ثم هي أيضا دلالة على ذكورة المرأة المرتبطة بالرجل الفحل، تؤول هنا الفحولة إلى القوة والشهامة التي يملطها الرجل.

4/مفهوم الرواية:

إن الرواية من الأشكال الفنية النثرية التي شاعت بين الجمهور بشكل كبير لأنها تحكي مآسيهم وأحلامهم وأحزانهم وآلامهم وآمالهم فهي تعبير حي عن الواقع المعاش وتعددت وتشبعت مفاهيم مصطلح الرواية العربية:

[1]_ فضيلة الفاروق، مزاج مراهقة، دار الفرابي للنشر، بيروت، لبنان، ط1, 1999، ط2، 2007، ص 13.

[2]_ فضيلة الفاروق، ص 11.

الفصل الأول: مصطلحات مفاهمية .....

أ-لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة روى كالتالي:" روى الحديث، والشعر يرويه رواية ترواه "[1].

ولقد عرفها الجوهري بقوله: "رويت الحديث والشعر رواية، فأنا راو في لماء والشعر من قوم رواة وروته الشعر ترويه أي حملته على روايته أو رواية أيضا: ونقول أنشد القصيدة يا هذا ولا تقل أرواها إلا أن تأمره برواتها أي باستظهارها"[2].

ب-اصطلاحا:

أما عن معجم المصطلحات الأدبية لفتحي ابراهيم عند العرب نجده قائلا أن: "الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية، من خلال سلسلة تشكيل أدبي جديد، لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرير الفرد من رقبة التبعات الشخصية "[3].

ولقد عرفها ميخائيل بختين قائلا:" إن الرواية هي فن نثري تخيلي طويل نسبيا وهو فن لسبب طوله يعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة، والمغامرات المثيرة والغامضة، وفي

---

[1]_ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ج 3، ص151.

[2]_ اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة العربي الحديث، دار العلم للملاين، بيروت، لبنان، ط2، 1989، ج6، ص10.

[3]_امنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1997، ص 21.

الرواية تكمن ثقافات انسانية وأدبية مختلفة، وذلك لأن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء كانت لأدبية أو غير أدبية"[1].

إستنتاجا مما سبق ف الرواية هي تلك المرآة التي تعكس على صفحاتها كل مظاهر الواقع المختلفة، وهي تجربة فنية متفردة باعتبارها ضربا من الخيال النثري، مجسدا في ابداع الكاتب، وفيها يعالج موضوعا كاملا دون أن تنعزل عن القارئ، الذي تتوجه إليه وقد ألم بحياة البطل والأبطال في مراحل مختلفة، والرواية تفتح مجالا واسعا يكشف فيه عن حياة الأبطال وما يصادفهم من حوادث.

ج-الرواية عند الغرب:

ولدت الرواية الحديثة بالنظر إلى تاريخها و مضامنها من الصراعات الإيديولوجية البرجوازية الصاعدة ضد الإقطاعية المتدهورة و لكن ،المعارضة التي كانت قائمة إزاء العصر الوسيط لم تصنع الرواية التي كانت في طور الولادة ، من تلقي كل موروث للثقافة الإقطاعية في ميدان السرد القصصي هذا الموروث كانت له أهمية بالغة أكثر من العناصر المادية الموجودة في المغامرات التي اتخذتها الرواية الجديدة مباشرة ، و عالجتها في كل محاكاة ساخرة ، أو بعد أن كانت الرواية الجديدة قد غيرت أغراض السرد التابع للعصر الوسيط تماشيا مع الموضوعات الجديدة ، و الايديولوجية الجديدة و بذلك أصبحت الرواية الشكل الأدبي الأكثر تعبيرا و دلالة على المجتمع البرجوازي وهناك ولاشك آثار أدبية يعود تاريخها إلى العصور القديمة ، و إلى العصر الوسيط لم تحقق الرواية جنسا أدبيا مستقلا و تتميز بوجودها و شكلها الخاص في الأدب الغربي و العربي، إلا في العصر الحديث حيث ارتبط مصطلح الرواية

[1]_ ابراهيم مصطفى، حامد عبد القادر أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، تر: ابن عبد النصير علوي وسرورو محمد اويس، المعجم الوسيط، ج1، د ط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، اسطنبول، ص 384.

بظهور وسيطرة الطبقة محل الاقطاع ، الذي تميز أفراده بالمحافظة و المثالية و العجائبية ، و العكس من ذلك فقد اهتمت الطبقة البرجوازية بالواقع و المغامرات الفردية و صور الأدب هذه الأمور المستحدثة بشكل اصطلح على تسميته بالرواية[1].

وفي عصر النهضة تعددت واختفت مفاهيم الرواية باختلاف الاتجاهات المعرفية والفلسفية.

"وقد ربطها هيجل بتطور المجتمع البرجوازي وقارنها بما كان موجودا قبلها الملحمة، فهو في دراسته للشكل الروائي يقيم تعارض بين الشكل الملحمي والروائي وكان هاجسه هو البحث فالخصائص النوعية للشكل في علاقته بالشكل الملحمي ولذلك يعود للتاريخ عندما يربط ظهور الرواية بتطور المجتمع البرجوازي ثم يعود إلى علم الجمال في مقابلته بين السمات الفنية للرواية والبناء الشكلي في الملحمة، وينتهي بفرضيته الشهيرة حول شعرية القلب التي تطلع الملحمة، ونثرية العلاقات الانسانية التي تعبر عنها الرواية"[2].

فالرواية تفترض وجود مجتمع منظم بطريقة نثرية تحاول أن تعيد إلى الشعر حقوقه الضائعة ولذلك فهي تمثل صراعا بين شاعرية القلب ونثرية العلاقات الاجتماعية[3]، وقد عدها مشال بوتور شكلا من أشكال القصة، وحاول أن يفرق بين الجنسين من خلال تحديد فروقات الفنية " فالقصة والرواية نسق واحد والفرق بينهما هو أن القصة تمثل حدثا واحدا في وقت واحد وتتناول شخصية مفردة أو عاطفة أو مجموعة من العواطف آثارها موقف مفرد"[4].

---

[1] _ صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، دار الهدى، منشورات مجلات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، عين مليلة، ط1، ج 1، 2008، ص 05.

[2] _ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1990، ص 05.

[3] _ المصدر نفسه، ص06.

[4] _ عز الدين اسماعيل الأدب وفنونه –دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط 1 ،2013، ص70.

فيحين يذهب (ميخائيل بختين) بالرواية في اتجاه آخر محاولا البحث فيها كبنية لغوية تتعدد فيها الأساليب، وإن بلاغتها مستمدة من الأدب الشعبي إذ يقول: " هي التنوع الاجتماعي للغات ة الأصوات الفردية تنوعا منظما أدبيا"[1].

د-الرواية عند العرب:

لقيت الرواية في الأدب العربي الكثير من الإهتمام من قبل الباحثين والدارسين خاصة في مجال الدراسات النقدية لذلك تعددت الخطابات النقدية التي حاولت مقاربتها انطلاقا من الآراء المختلقة ومن بين هؤلاء نذكر (محمد غنيمي هلال) إذ يرى أن الرواية " هي قصة كالحياة معقدة، متعددة الجوانب، ممتدة، حية المعالم ...وهي بيان موقف انساني يكون فيه جهد الإنسان ذو معنى "[2].

أما عبد المالك مرتاض يقول:" نقل الروائي لا الرواية لحديث محكي، تحت شكل أدبي يرتدي أردية لغوية تنهض على جملة من الأشكال والأصول واللغة والشخصيات والزمان ومكان الحدث، يربط بينها طائفة من التقنيات كالسرد والوصف والحبكة والصراع، وهي سيرة تشبه التركيب، بالقياس إلى المصور السينمائي "[3].

أما وسيني الأعرج فيرى أن:" الرواية المستقبل الذي بإمكانه أن يلقي القبض على اللحظة التاريخية بكل أبعادها في لحظة توترها وعنفوانها[4].

---

[1] _غولدمان وآخرون، الرواية والواقع، تر: رشيد بن جدرة، دار قرطبة للطباعة والنشر، الدار البيضاء، د ط، 1988، ص77.

[2] _ محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر، القاهرة، د ط، 1974، ص549.

[3] _ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية –بحث في تقنيات السرد، دار عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1998، ص24.

[4] _ ينظر: الأعرج واسيني، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1986، ص473.

ومن خلال ما سبق نرى أن الرواية ظلت محتفظة بشيء واحد وهو اللغة كما يمكننا القول أن الرواية فن أدبي نثري، يكمن في سرد عناصر ممتدة من الزمان والمكان وتتجلى فيه أحداثها مجموعة من الأشخاص يتردد صدى أدوارهم بحسب أداة الروائي وأسلوبه.

4-1نشأة وظهور الرواية:

أ-**ظهورها عن الغرب:** "ازدهرت الرواية التاريخية في القرن السادس عشر وذلك كمعظم الأنواع السردية الأخرى في وقت كانت السلطة السياسية فيه آلية إلى البرجوازية، مع ما نعلم أن التاريخ لم يعالج في أوروبا على أنه من العلوم الإنسانية إلا خلال القرن الثامن عشر"[1].

الرواية تبدأ في أوروبا من القرن الثامن عشر حاملة رسالة جديدة هي التعبير عن روح العصر، وعن خصائص الإنسان وهناك من يعتبر رواية (دونيكشوت لسرفانس) أول رواية فنية في أوروبا كونها تعتمد على المغامرة والفردية[2].

لقد استند (لوكاتش) على أطروحات الفيلسوف الألماني (هيجل) ولكنه طورها مؤكدا " أن الرواية هي النوع النموذجي للمجتمع البرجوازي بولادته رأت النور، ومع تطوره تطورت، وبزواله وقيام المجتمع الاشتراكي تعود إلى منابعها البطولية الأولى، فإذا كان موضوع الملحمة هو المجتمع فإن موضوع الرواية هو الفرد الباحث عن معرفة نفسه واثبات نفسه وقدراته من خلال مغامرة صعبة عسيرة"[3].

---

[1] _عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار عالم للمعرفة، الكويت، د ط، 1998، ص30.

[2] _ ينظر: عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، دار المعارف مصر، ط4، 1830-1870، ص195.

[3] _ المرجع نفسه، ص 195.

يميز (لوكاتش) بين ثلاث أنماط للرواية الغربية من بينها نمط جديد أضافه، هذه الأنماط هي الرواية المثالية التجريدية، الرواية النفسية، أما النمط الثالث فيقع بين النمطين السابقين[1].

أما (لوسيان غولماد) فقد أشار إلى ارتباط الرواية الجديدة بالمجتمع الجزائري الرأسمالي الذي يختفي فيه الفرد، ويصبح مشغولا بالبحث عن القيم الحقيقية في المجتمع المتدهور.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن للرواية جانبين هما:

*المضمون: والمقصود به تعبير الرواية عن مكنونات المجتمع، ومساهمتها في رد روح الكفاح في الإنسان ليرقى بحياة جديدة.

*الشكل: يتعلق باللغة النثرية التي اعتمدها الرواية والعناصر الفنية أو البنية العامة للرواية، وقد ميزت المدرسة الروسية للرواية بين الحكاية والخطاب، فالرواية حكاية من حيث كونها حكاية تصل إلى الواقع وتتشابه مع الواقع المعيش وهي خطاب حيث تتطلب وجود راوي يروي الحكاية لقارئ يستقبلها، وإذن فنحن أمام طريقة معينة تقدم لنا بواسطتها الأحداث، وفي الوقت الذي اهتم فيه البنيويون بنية الرواية والتفكير لمرجعياتها في الواقع، أهتم أصحاب الاتجاه السوسيوبنائي بالجانبين الشكل والمضمون[2].

ب-ظهورها عند العرب: تجمع الكثير من الباحثين والنقاد أن العرب عرفوا الرواية منذ القديم، إذ لم يصطلح عليها بمصطلح الرواية، " فالكتب إذا كانت موجودة ومعروفة ليس من داع في أن

[1] _ ينظر: صالح مفقودة: نشأة الرواية العربية في الجزائر، ص07: بتصرف.

[2] _ مفقودة صالح، أبحاث في الرواية العربية، ص07.

نكذب كل من يذكر أن العرب في الجاهلية كانوا يعرفون الكتابة وأنهم دونوا آثارهم كتابة وأنها نقلت إلينا عن هذا الطريق إلى جوار طريق الرواية والحفظ"[1].

كان مؤرخو الأدب العربي إلى وقت ليس ببعيد يعدون رواية "زينب" لمحمد حسين هيكل هي أول رواية عربية عام 1913م-1914م وقد رفض المؤرخون اعتبار ما صدر قبلها من أعمال بأنها أعمال روائية، حيث نجد الدكتور يحيى حقي يقول: "إن مكانة قصة "زينب" لا ترجع فحسب أنها أول القصص في أدبنا الحديث بل إنها لا تزال إلى اليوم أفضل القصص في وصف الريف وصفا مستوعبا شاملا"[2].

يرى يحيى حقي أن رواية زينب هي التي احتلت الصدارة ولقو فيها النقاد الحظوة وهي أحسن ما كتب في هذا الجنس.

أما يوسف نوفل فيقول:" أنها اعتبرت على رأس مرحلة انتقال فني وان لم تكن كاملة النضج... فتبدوا في الرواية سذاجة فنية ترجع إلى أنها باكورة هذا الفن في الأدب العربي الحديث[3].

أما محمد الباردي يقول عن هذه الرواية:" لا أحد يشك في أهمية رواية زينب لمحمد حسين هيكل، وهي لا تكتسب أهميتها في ذاتها وفي كلها الفني فقط، بل وبصفة أخص باعتبارها نقلة نوعية في الرواية العربية الناشئة...

---

[1] _ فاروق خورشيد، الرواية العربية، دار الشروق، بيروت-لبنان، طبعة مزيدة منقحة 2-3، 1982، ص 40.

[2] _ يحيى حقي، فجر القصة المصرية، الهيئة المصرية العامة، مصر، د ط، 1975، ص48.

[3] _ يوسف نوفل، الفن القصصي طه حسين، نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 1988، ص 26-35. بتصرف

ومهما يكن الأمر فإنها تظل إلى حد الآن محل إجماع على أنها محطة بارزة في تاريخ الرواية العربية[1].

ويؤكد الدكتور سامي يوسف أبو زيد على أن رواية زينب هي التي حملت الريادة من الروايات العربية الفنية الناضجة في الأدب العربي الحديث فيقول:" تعد رواية زينب لمحمد حسين هيكل أول رواية فنية في العصر الحديث يتمثل فيها مؤلفها الأصول العربة لهذا الفن وقد صدرت عام 1914م بإمضاء فلاح مصري[2].

رواية الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران من الروايات التي عدها العديد من الدارسين من أولى الروايات الفنية الناضجة وقد عدت هذه الرواية من الأعمال الروائية الأولى في هذا الجنس الأدبي لفنيتها.

حيث يقول ميخائيل نعيمة عن هذه الرواية أن جبران: " يحاول أن يكتب أكثر من قصة ...حاول أن يكتب رواية"[3].

أي أنه اعتبرها رواية وأخرجها من نمط القصة وحولها إلى رواية. ويقول ناجي علوش:" يجب أن نذكر أنها من المحاولات الأولى في أدبنا العربي لكتابة الرواية لعل الأهم من هذا كله أن محاولته قرأت في الماضي ومازالت تقرأ حتى اليوم "[4].

---

[1] _ محمد الباردي، في نظرية الرواية، تق فتحي التريكي، سيراس للنشر، تونس، د ط، 1996، ص 145.

[2] _ ينظر: سامي يوسف أبو زيد: الأدب العربي الحديث (النثر)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص 32.

[3] _ سالم معوش، صورة الغرب في الرواية العربية، مؤسسة الرحاب الحديثة، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص293.

[4] _ المرجع نفسه، ص293.

إن كل هذه الآراء تتفق على أن رواية الأجنحة المتكسرة ورواية زينب كانتا من الأعمال الروائية الأولى والتي حققت أولوية في الرواية العربية الحديثة وأن الظهور الأول للرواية عند العرب كان عن طريق هتان الروايتان.

5-دونية المرأة:

إن صورة المرأة في المجتمع وغيره من المجتمعات القديمة هي صورة متدنية إذا ما قيست بصورة الرجل وهي صورة بثتها ثقافة تلك العصور وعززتها في نصوصها الثقافية سواء في ذلك الأدبية منها وغير الأدبي. فالمرأة في المجتمع دون مكانة الرجل بكثير وقد كانت العرب تحب الذكور وتفضلهم على الاناث لأنهم جنود القبيلة ورجالها الحماة، أما المرأة فلا تغني في الحرب شيئا. وفي الواقع أن المرأة كانت تلقي على دويها من الرجال أعباء ثقيلة في مداراتها والمحافظة الدائمة عليها من اعتداء الآخرين أو من الفقر أو من عاديات الزمن وقد دفعهم هذا العبء النفسي إلى الاغتياظ من ولادتها. اختلفت نظرة المجتمع لدور المرأة والرجل في الحياة، فلم يمنح للمرأة الحقوق نفسها التي منحها للرجل ما يحله للرجل لا يحلها للمرأة على اعتبارها أنها أدنى منه على المستوى العقلي والجسدي، فدور المرأة اقتصر على الخدمة وتلبية حاجات الأسرة من مأكل ومشرب وملبس ونظافة ورعاية الأطفال والحفاظ على الأسرة... وغير ذلك، ولا يسمح لها بالخروج إلا إذا احتاج إليها كخروجها إلى الحقل، أو المستشفى أو المدرسة... وغيرها.

"إلا أن المرأة المبدعة بدأت تعي ذاتها وتدرك دورها، فحاولت اثبات وجودها فاعلة في المجتمع تقرر مصيرها بمفردها تعبر عما تحب وتكره، لقد بدأت تضرب مضارب الرفض "[1].

[1] _ نوال السعداوي: قضايا الفكر والمرأة والسياسة، دار النشر مؤسسة هنداوي سي آي سي، د ط، د ت، ص 91.

"كما كونت دونية المرأة في وعي الآخر اشكالية خطيرة في نظر الأديبة التي أخرجت لنا رواية "اكتشاف الشهوة" وهي تروي لنا واقع المرأة المأزوم في صراعها مع الآخر المتشبع بثقافة استعلائية ساعدت مند أزمنة تجعل من المرأة كيانا ناقصا غير مؤهل، ومن الرجل فارس وحكيما وحاكما. يتبوأ مواقع السلطة ويتخذ القرارات في حق المرأة –الشيء/الجسد–التي تشكل تبعية مرهقة[1].

ومن هذا المنطلق نرى أن الذات الأنثوية لا تملك حريتها. إنما تحضر في النص تابعة للرجل يضعها ضمن ممتلكاته سلعة يستهلكها ويفرض عليها سلطته فتضمحل ذاتها، ولا تظهر إلا من خلال رجلها. التي لا تجد لنفسها حلا في مجتمع قاهر، لا ملاد منه سوى الهروب، أو التعايش مع قهره وحرمانه، والانطواء والعزلة النفسية. وكثيرا ما نسمع البعض يرددون ويصفون النساء بأن كيدهن أقوى واعلى من كيد الشيطان وتدابيرهن سيئة لتوقع الرجل في الخطأ وتحقق غايتها المرجوة، هذه الفكرة التي وجدنا عليها مجتمعاتنا فما ان حققت المرأة ما هو ايجابي أو سلبي وضعوا تفسيرا للذكاء والدهاء الذي تمتلكه أو ربما قوة الملاحظة بأن كيدهن عظيم وقادرة على فعل الكثير. نعم قد تكون كذلك، عندما تحسن التدبير بكل ما في حياتها فالأمر لا يحدد بالشر والسوء كما هو معروف وما يجب معرفته أن المرأة لا تمتلك قوة تجعلها تقوم بما هو خارق للطبيعة الانسانية فهي تتسابق تبعا لعواطفها ولما وجدت عليه فطرتها.

جاء في قوله تعالى: "قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدق وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم"[2]. سورة يوسف–الآية 28

[1] _ فضيلة الفاروق: السرد وهاجس التمرد، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت لبنان، ط1، 1433هـ – 2012 م، ص89.
[2] _ سورة يوسف، الآية 28.

وجاء في قوله تعالى أيضا: " إن كيد الشيطان كان ضعيفا"[1]. سورة النساء–الآية 76

6–صورة المرأة عبر العصور:

ما من حديث كثر فيه الكلام وسطرت فيه السطور مثل الكلام عن المرأة، ذلك المخلوق الضعيف، فالمرأة سعت عبر العصور ومند الظهور الأول أن تكون عنصرا بارزا في الحياة بشكل عام فشهرزاد من خلال حكاية ألف ليلة لم تكن تحكي وتتكلم، أي تألف فحسب، ولكنها كانت أيضا تواجه الرجل ومعه تواجه الموت من جهة أخرى وتدافع عن قيمها الاخلاقية والمعنوية من جهة أخرى. كانت تتكلم والرجل ينصت، فإذا ما سكتت تعلق شهريار بصمتها يوما كاملا إلى أن تتكلم مرة أخرى. فشهريار في رواية ألف ليلة وليلة تعلم أن يدخل على المرأة بالموت فيقتل كل فتاة يدخل بها إلى أن خلت المدينة من العذارى وصار الوزير مهموما ووجلا يبحث عن عذراء ينام معها سيده ويقتلها بعد ذلك. ولكن الله قيض ابنة الوزير ذاته لتتولى تخليص النساء من هذه البلوة الذكورية.

جاءت هذه الحكاية لتبرز الدور الذي تلعبه المرأة من خلال لغتها ف شهرزاد، ومن خلال حكايتها استطاعت أن تسيطر على الرجل بصمتها فتركته ينتظر يوما كاملا من أجل مواصلة حديثها، ومن خلال أن تمارس عليه سلطة اللغة وسلطان النص لذا فإن الوقوف على صورة المرأة من خلال شهرزاد سوف يكون وقوفا على زمن ثقافي وحضاري كامل. وهو الوقوف على تاريخ معنوي واعتباره يكشف المرأة بوصفها نموذجا وبوصفها فعلا وبوصفها لغة كما يكشف عن الخيال الثقافي العربي ومركز المرأة فيه فشهرزاد ومن خلال الحكاية فإنها تجسد

[1] _ سورة النساء، الآية 76.

المرأة بوصفها نموذجا في سيرورة الحياة وكذلك تمثل العنصر الفعال فيها وبلغتها استطاعت أن تجعل الرجل يقف أمامها وقفة احترام[1].

إن الحديث اليوم في مجتمعنا عن أنصاف المرأة بالإنسانية، واستحقاقها كرامة الإنسان بديهي ومسلم به، لا يحتاج لإعادة نذكر ذلك الواقع التاريخي الأسود، ليعلم كل انسان فضل الاسلام الحنيف على الانسانية إذا كان هو المعلم المثر في هذا التقدم الانساني العظيم ولنحسن المرأة أنها مدينة في فوزها بحقوق الآدمية والكرامة لنبي العالم أجمع محمد بن عبد الله باعث الحضارة المثلى، ومنقد العالم من الظلمات إلى النور صلى الله عليه وسلم[2].

إن الاسلام أعلى من شأن المرأة وأعطاها مكانة فجاء ليخرجها من الظلمات إلى النور، ويمد لها يد المساعدة، فيعيد لها حقها وقيمتها في الحياة والعيش ولا فرق في ذلك بينها وبين الرجل في الإنسانية[3]. قال تعالى: "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به الارحام ان الله كان عليكم رقيبا." سورة النساء الآية 01.

وقد اعتبر عليه الصلاة والسلام المرأة شريكة للرجل وشقيقته بقوله:" إنما النساء شقائق الرجال." كما أن الاسلام أنصف المرأة وحررها وأكرمها فهي حرة مكرمة عفيفة طاهرة في ظل تعاليم الاسلام ونظامه العادل، ليعطيها كافة الحقوق وأمر بحسن معاملة النساء، فالمرأة هي الأم وهي الأخت وهي الزوجة وهي القريبة أو الجارة[4].

---

[1] _ عبد الله محمد الغدامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي، ط3، 2004، ص58.

[2] _ نور الدين عتر، ماذا عن المرأة، دار اليمامة، الطبعة الأولى،2003، ص 24.

[3] _ عادل محمد محمود أبو عمشة، قضايا المرأة في الشعر العربي الحديث، مصر، 1998هـ-1945م، السعيد السيد، عبادة ،1981م، جامعة الملك عبد العزيز، أم القرى، السعودية، مخطوط دكتوراه، ص05.

[4] _ المصدر نفسه، ص05.

ومن جانب آخر أقر القرآن استغلال المرأة عن الرجل، وإنما مسؤولية مستقل عن الرجل وإنما تثاب على عملها الصالح ثوبا كاملا لا ينقص عن ثواب الرجل[1].

ومنه قوله تعالى:" فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم وذكر أو أنثى من بعض فالذين هاجروا اخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولا أدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثبات".

وإذا ما أردنا استجلاء وتوضيح صورة المرأة عبر العصور المتعاقبة من جيل إلى آخر فإننا نجد المرأة اليونانية تمتعت بمكانة اجتماعية مساوية للرجل. بالإضافة إلى قيامها بأعمالها المنزلية كالنسيج وطحن الحبوب والطهو والحياة، فقد شارت في أعمال الزراعة وصناعة الخزف والخروج إلى الصيد ومصارعة الثيران والاشتراك في سياق العربات[2]. وقد جرت العادة أن تخصص لها المقاعد الأمامية من المسارح والحفلات[3].

أما على المستوى السياسي فنجد مكانتها أقل من ذلك فيتضح ذلك في اقتصار أماكن الخطاب السياسي على المواطنين الذكور وحدهم وليس للنساء ولا العبيد دخل بها، اذ لابد أن يصمت لسانهم أمام مسائل الحياة اليومية للعاملة.[4]

ولم يختلف شأن المرأة الرومانية عن مثيلتها اليونانية اذ كانت المرأة الرومانية خاضعة لسلطة الرجل، فهي تحت الوصاية الدائمة للرجل الأب أو الأخ أو الزوج أو أقرب الأقارب لها، وكان الهدف من الوصاية المشددة منع المرأة من التصرف بأملاك المرأة كيفما تشاء، ولكن

---

[1] _ أحمد محمد الشرقاوي، المرأة قصص قرآنية، المجلد الأول، دار السلام، ط1، 2001، ص 717.

[2] _ علي عكاشة وآخرون اليونان والرومان، دار الأمل، ط1، 1991، ص26.

[3] _ علي عكاشة وآخرون اليونان والرومان، دار الأمل، ط1، 1991، ص26.

[4] _ امام عبد الفتاح، افلاطون والمرأة، مكتبة مدبولي، ط2, 1996، ص19.

المرأة الرومانية كانت تملك الحرية في تيسير أمور بيتها فهي سيدة الأسرة المكرمة وتقوم بأعمالها في الغرفة الرئيسية في البيت فقط[1].

أ-صورة المرأة في الرواية العربية:

تحتل المرأة في الرواية العربية مساحة كبيرة ومؤثرة، فقد اهتم الروائيون بموضوع المرأة حيث أخدت صورتها تختلف من أديب الى آخر، فان التعرف الى طبيعة وجودها أساس مهم من الأسس الموضوعية والفنية للرواية، ولعل أفضل مثال على ذلك المكانة التي احتلتها المرأة داخل الخطاب السردي، فهي شخصية روائية مهمة ومقياس للفصل أو الوصل بين مجريات الحياة الاجتماعية والسيرورة الابداعية، لهدا نجد أن الروائي يسعى إلى ابراز المرأة بصورة مختلفة وأن حضورها يمثل قضية ما. ومن الروايات التي سلطت الضوء على موضوع المرأة رواية زينب" لمحمد حسين هيكل " حيث قدم لنا امرأتين مسلمتين، الأولى مسلمة ريفية والثانية مسلمة من الطبقة الارستقراطية وجعلهما متناقضتين ليبرز من خلالهما الفوارق الاجتماعية بين الطبقة الشعبية الكادحة والطبقة الأرستقراطية المرهفة فالمرأة الأولى (زينب) فلاحة بسيطة تخالط الرجال أثناء العمل في الحقول تنعم بالحياة، أما (عزيزة) المرأة الأرستوقراطية التي تعيش سجينة عزلة والديها لا تخرج من المنزل إلا في حالة الضرورة القصوى"[2].

وهنا يقلب هيكل الأفكار والتصورات فيصور الأولى أنها تتمتع بالحرية أما الثانية فهي حبيسة مريضة النفس متشوقة لرؤية الضوء[3].

---

[1] _ علي عكاشة، اليونان والرومان، ص228.

[2] _ ينظر: محمد يوسف سواعد، المرأة في الأدبيات العربية المعاصرة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 86. نقلا عن مذكرة صورة المرأة في رواية "أصابع الاتهام" لجميلة زنير، ص 27.

[3] _ ينظر: المرجع نفسه، ص88.

فقد حظيت المرأة بنصيب وافر في الروايات وتحلت بكثير من الاجلال والاحترام الذي يقترب من التقديس فهي تتميز بالإيجابية والتفاعل ولها تأثير واضح في الاحداث ودفع حركة الحياة.

ب –صورة المرأة الجزائرية:

إن حديثنا عن صورة المرأة العربية في تاريخها الطويل والمتنوع وتطرقنا الى أوضاع المرأة العربية بصفة عامة لا يغنينا عن التطرق لوضع المرأة في الجزائر ذلك أنه لكل قطر عربي ظروفه ومتغيراته التي أساسها ترسم العلاقات بين الأفراد.

وقد قسمت أديب بامية تاريخ المرأة الجزائرية في لعصر الحديث الى ثلاث مراحل:

- الفترة الاستعمارية.
- فترة حرب التحرير.
- فترة الاستقلال.

في الفترة الأولى كانت المرأة مضطهدة ومقهورة وكانت تعامل أشبه ما تكون بالسلعة أو جسد فقط وكان للاستعمار الأثر السلبي على معاملة الرجال للنساء، ذلك أن الاستعمار الفرنسي عرف بقسوته على الأهالي وهؤلاء ينقلون المعاملة نفسها إلى بيوتهم ويحاولون أن يثبتوا وجودهم من خلال أسرهم وعائلاتهم، وإثر الاحتكاك بالمجتمع الغربي نتج عنهم نفس السلوك المتحكم في المرأة"[1].

" الطبيعة العاملة للمجتمع الجزائري الذي كان يتميز إلى حد بعيد بالمحافظة، وبالنظام الأبوي حيث كان كبار السن لا يسمحون حتى بأقل درجة من التحرر من قبل الرجال العائدين

[1]_ ينظر: مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ط2، 2009، ص17–18.

إلى المهجر"[1]. فطبيعة المجتمع تقضي تحكم الرجل أمور الأسرة وسيطرتها على المرأة كما حافظ الرجل على شرفه جعله يبالغ في التشديد على المرأة خاصة مع جود الأجانب.

"لتأتي بعد دلك فترة الثورة والتي جعلت من دور المرأة دورا هاما، ولقد كانت حرب التحرير الوطني للشعب الجزائري احدى أطول وأقسى الحروب التي انتزعت الاستعمار ما بين 1954 الى 1962 ولم يكم الانتصار ممكن سوى بفضل تعبئة عدد كبير من السكان، وكانت المرأة الجزائرية سندا أخلاقيا مهما للأزواج والأبناء والمقاتلين"[2].

أيضا تقول: " أن أول ما يلفت نظر المجاهدين عند وصولهم الى المنطقة هو النظام والانضباط الذي تتسم به المرأة الريفية تجدها تستقبل الثوار بالترحيب والابتسامة المرتسمة على أسارير وجهها وتفتح باب بيتها لطرقات الجنود في أي لحظة من الليل أو النهار، فتبدل كل ما في وسعها للقيام بالمأوى والطهي وغسل الملابس العسكرية وأثناء المعارك تقوم بالحراسة وتحفيز الثوار إلى المقاومة وتشجعهم بزغاريدها في الاشتباكات الطاحنة وأحيانا الضرورة الملحة بتحويل بيتها إلى ساحة قتال"[3]. ان ما لحق المرأة الريفية خلال فترة الاستعمار أعطى لها الثقة في نفسها وجعلها امرأة واعية بدورها العظيم الذي تلعبه ضد هذا العدو رغم الجهل الذي يعتبرها إلا أنه لم يمنعها من تحقيق فرد ذاتها.

"واما عن فترة الاستقلال عام 1962 م واحتفال الشعب الجزائري بهذه الواقعة وظن كل فرد أنه سيصل إلى ما يصبو اليه، ولكن الواقع مرير إلى درجة كبيرة فمرحلة البناء والتشييد كانت صعوبتها لا تقل عن صعوبة مرحلة الكفاح المسلح وبالنسبة للنساء فقد وجدن أنفسهن

---

[1] _ بامية عايدة أديب: تطور الأدب القصصي الجزائري، دار النشر ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، ص207.

[2] _ ينظر: انيسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، دار النشر المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيغود يوسف، الجزائر، ط3، السنة 1985، ص 25.

[3] _ ينظر المصدر نفسه، ص 39.

يعدن إلى الخلف حيث صار ينظر إليهين تلك النظرة الاستعلائية وكان السنين السبعة إلا استثناء للقاعدة ونشازا في مأساة طويلة، تبدأ مند ما قبل الاحتلال الفرنسي لتستمر عبر الزمن"[1].

تصف الكاتبة "جوليت منس" هذه الفاجعة التي أصابت المرأة الجزائرية قائلة: "اخيرا جاء الاستقلال "يوليو–تموز 1962" أعيدت النساء إلى بيوتهن بوجه عام، الأصغر كانت قد اعتقدت أن نضالها يمنحها حقوقها سرعان ما خاب أملها". أصيبت النساء بخيبة أمل بعد الاستقلال لأن المجتمع عاد إلى صورته الطبيعية الأصلية التي تنظر إلى المرأة على أنها قاصرة لكن المرأة التي أثبتت جدارتها أثناء الثورة ما كان لها أن تستسلم بسهولة وظلت تطالب بحقها في ميدان الشغل والتعليم.

[1] _ صالح مفقودة، المرأة في الرواية العربية الجزائرية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ط2، 2009/01/17، ص 18.

الفصل الثاني

تجلي اكراهات النسق الأنثوي في رواية "مزاج مراهقة" لفضيلة الفاروق:

1/إكراهات النسق الأنثوي:

يكون تطور أي مجتمع من المجتمعات بقياس درجة التطور الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للمرأة ومساهمتها الفعالة في بناء المجتمع إلا أ، هذا لا ينطبق على مجتمعنا العربي الذي ينظر إلى المرأة على أنها مخلوق ناقص اذ تمت مقارنتها بالرجل الذي مهما طالته العيوب يبقى هو الانسان الكامل.

فقد تكرست فوقية الرجل ودونية المرأة على مدى قرون طويلة من الزمن وقد تعرضت للتهميش، القمع، الاستبداد، الظلم، سطوة المجتمع الذكوري، العادات والتقاليد وسطوة المقدنس. كلها اكراهات تمارس على المرأة وتطمس أنوثتها ومعالمها.

أ-سطوة المجتمع الذكوري:

إن الحديث عن الآخر (الرجل) في مقابل المرأة الأنثى، هو الحديث عن العلاقة بين طرفين متقابلين ومتضادين، الذات المرأة التي تخضع للآخر على اعتبار ان التاريخ والثقافة يرجحان كفة الهيمنة لصالحه، في مقابل اضمحلال الذات الأنثوية تحت جناحيه[1].

إحتل الآخر المتسلط (الرجل) الحضور القوي والفعال في رواية " مزاج مراهقة" وتفوقه على المرأة بسلطته ونظرته المتعالية عليها، رسخ دونيتها في الذهنيات حتى لا تتمكن من السير إلى الأمام وتبقى كائن ضعيف يحتويه الرجل لا يستطيع حماية نفسه، إلا بالانطواء تحت رحمة الآخر الذي ينظر إلى المرأة على أنها ملك خاص به.

[1] _ فضيلة الفاروق: السرد وهاجس التمرد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1433هـ – 2012 م، ص84.

تدور أحداث رواية" مزاج مراهقة" حول فتاة تدعى "لويزا والي" والتي امتازت بالذكاء والعناد الشديد ورفض خضوعها للآخر الذي يخرجها من كينونتها. تدرس الرواية عدة اكراهات ومشكلات كالحب، الحجاب، سطوة المجتمع الذكوري، الارهاب، سطوة التقاليد والأعراف، وسطوة المقدنس، وسطوة المثقف والسطوة السياسية ... تفصح "لويزا" عن كل هذه الاكراهات من خلال روايتها وتروي لنا كل ما حدث لها في مجتمع يتقن إذلال المرأة ويكسر دفئ أحلامها.

والأحداث الحقيقية للرواية تبدأ من نجاحها في شهادة البكالوريا، تقول الساردة:" كان كل شيء لم يخرج عن إطار الحلم بعد، حين نجحت في شهادة البكالوريا وقد فاجأني والدي باتصال من فرنسا مقر إقامته وعمله. ونستشف من هذا المقطع: "ترتدي الحجاب وتذهب الى الجامعة"[1].

ممارسة السلطة الأبوية عليها من خلال أن الوالد وجد حلا لدخول ابنته الجامعة وهو إلباسها الحجاب.

وفي مقطع آخر تقول: " فمازلت أذكر نبرة صوته الغاضب عبر الهاتف وهو يقول بتأني المتتبع بقراره: "ابقي في البيت إذا موتي ..."[2] من هنا تظهر سطوة المجتمع على المرأة المكرسة على والد لويزا الذي لم يستطع الدفاع عن ابنته والحل الذي وجده هو ارتداءها للحجاب، واجهت البطلة هذا القرار بالرفض رغم السلطة الذكورية التي فرضت عليها ارتداء الحجاب. اذ تقول: " لم أجد وسيلة لحرق دمه غير نزع الخمار من على رأسي والإلقاء به في وجهه"[3].

---

[1] _ فضيلة الفاروق، رواية: مزاج مراهقة، الناشر: دار الفارابي –بيروت – لبنان، ط1، 1999، ط2، 2007، ص 12.

[2] _ المرجع نفسه، 13ص.

[3] _ فضيلة الفاروق، مزاج مراهقة، ص 65.

يمكن إضافة صورة أخرى للرجل المتسلط المتمثلة في أسلوب العنف إذ أن الرجال لا يتقبلون حول فكرة أن المرأة أعلى من منزلة الرجل. حيث تقول الكاتبة: " حجر في الرأس رماني به ابن الجيران الذي احترق غيضا حين عيره أحدهم:" انها بنت ونجحت وأنت رجل ورسبت"[1].

إن الحديث عن العنف يتطلب دائما وجود طرفين أساسيين هما من يمارس العنف، ومن يسلط عليه العنف ...وكثيرا ما يكون الرجل الذي ينظر إلى المرأة على أنها ذلك الكائن المستضعف الذي لا يستطيع حماية نفسه إلا تحت وصايته كما هو الحال في المجتمعات العربية عموما "[2].

وتشير "فضيلة الفاروق" أيضا إلى الأهمية التي يحظى بها الآخر/الرجل على غرار الأنثى والسلطة الذكورية العنيفة التي يتحلى بها مقابل الأنوثة العطوبة"[3].

ب-سطوة المؤسسة الأسرية:

الأسرة هي أساس المجتمعات كافة، ومن خلالها يمكن إنشاء أجيال صالحة واعية ومثقفة ومتمسكة بدينها تنهض بنفسها وتخدم وطنها والحديث عن الأسرة يدعونا الى اللجوء لفضاء البيوت باعتباره مكان إقامة الفرد والجماعة.

تشكل الأسرة حيزا مهما في حياة الفرد و الجماعة و فيها ينشأ و ينعم بالدفء و الرأفة بين أفرادها، وهذا النعيم قد لا يتوفر في كافة الأسر و قد ينعدم في بعضها، كما هو الحال في رواية " مزاج مراهقة" .حيث تقول الساردة: " و فيما بعد عرفت أن رجال العائلة عارضوا التحاقي بالجامعة و أن والدي حاول إيجاد حل وسط إرضاء جميع الأطراف يومها فقط عرفت أن غياب

---

[1] _ المرجع نفسه، ص 11.

[2] _ ينظر: فضيلة الفاروق: السرد وهاجس التمرد، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1433هـ – 2012 م، ص111.

[3] _ المرجع نفسه، ص117.

الرجل عن العائلة يعني بيتا بلا سقف، أو على رأي ناس مصر "ظل رجل و لا ظل حيطة" فقد كنا فريسة لسلطة الأعمام و الأقارب و الجيران...وعابري السبيل "[1]إن النشأة الأولى لظاهرة النظام الأبوي ترتبط بالأسرة و باعتبارها أصغر وحدة اجتماعية ينشأ الفرد بداخلها . وإن التغيرات التي تصيب النسق الكلي (المجتمع) تمس بشكل أو بآخر النسق الأسري. وبالتالي تكون السلطة داخل الأسرة ولهذا تبين لنا أن والد لويزا اختار الخضوع لقرار الأسرة والأعمام والأقارب على حساب ابنته.

إن الضغط والاستغلال الذي تعرضت لهما لويزا " بطلة رواية "مزاج مراهقة" المتمثل في فرض والدها عليها ارتداء الحجاب الذي تعده قيدا فرض عليها حيث تقول: " كان بعيدا عنا، ولهذا تفاجأت حين اقتحم حياتي فجأة ترتدي الحجاب، وتذهب إلى الجامعة، كيف أرتديه؟ "[2].

يمنعها الحجاب من ممارستها لحريتها وبناء وجودها فالحجاب في نظرها شكل من أشكال الضعف عند المرأة، والسبب في التعدي على خصوصيتها، ورغبتها في مواكبة الواقع الذي يتطور ويتغير.

يمثل الأب في العائلة السلطة المادية والروحية الطلقة التي لا تطالها سلطة اخرى ونظرا للمكانة التي يحتلها داخل الجماعة المنزلية فإنه هو الذي يحرص على تماسك العائلة، لأجل ذلك هو يمارس سلطته بصرامة وهو الذي يصوغ نظام العائلة ويتقن مسارها ويكون فوقه وخارجه. نستشف هذا في قول الكاتبة: " غير ذلك رفض والدي أن ألتحق بمدرسة الفنون الجميلة أو مدرسة الطيران بـ طفراوي"[3]. هنا الكاتبة تشتكي من تسلط رجال العائلة الذين عارضوا التحاقها

[1] _ فضيلة الفاروق، مزاج مراهقة، ص 12.

[2] _ المرجع نفسه، ص16.

[3] _ المرجع نفسه، ص12.

بالجامعة ومنعها من إكمال دراستها ومن تحقيق طموحها ليحافظوا على سمعة عائلتهم ويتجنبوا جلب العار لهم، ففي مقطع آخر نجد "لويزا والي" ترفض بشدة سلطة والدها. تقول: " والدي لم يكن أكثر من كومة دوفيز كان له بريق الفرنك الفرنسي وهذا ما يزيدنا حرمان منه لدرجة سرنا نتعامل معه بحياء وخجل كأنه أحد الغرباء"[1].

سلطة الوالد المتمثلة في الجانب المادي وهيمنته الاجتماعية المتمثلة في علاقته بوالدتها فلم تكن تعني له سوى ورقة لا أكثر ويظهر ذلك في قوله:" تزوجها ليجعلها ورقة واجب لم تكن تعني له أكثر من ورقة صالحة لمسح حدائه ... أو أفواه المجتمع؟"[2]. أيضا تقول: "بل فضل على ظهرها نصف عاهرات فرنسا والجزائر"[3].

تعتبر "لويزا" والدتها امرأة سيئة الحظ كونها ضحية لأبيها الخائن الذي اختار السلطة وفضل أمواج الغربة وترك والدتها مقهورة تعاني من الظلم ماكثة في المنزل، مما جعلها تستسلم للأمر الواقع. تقول الساردة: " ولا أذكر أن والدتي كان يهزمها الأمر اذ كان حزنها غير متعلق بخياناته المتكررة وانما بذلك الوعد القديم الذي حنثه يوم تزوجها يعلقها على ورقة واجب"[4].

ج-سطوة الحب:

يعرف الحب على أنه مجموعة من المشاعر المعقدة التي ينتج عنها العديد من التصرفات والأفكار المنسوجة بعواطف قوية تحكم المرء وتسيطر على كيانه وإحساسه ولا شك أن للعلاقات الغرامية مساحات شديدة الأهمية في حياة الفرد وفي الرواية بشكل خاص. ففضيلة

---

[1] _ المرجع نفسه، ص 15.

[2] _ المرجع نفسه، ص14.

[3] _ المرجع نفسه، ص 14.

[4] _ المرجع نفسه، ص 14.

الفاروق تكلمت عن الحب، الغرام، العشق، الفشل، الخيانة، الخدلان و الرحيل واتخذت الحب ملاذا لتجاوز سطوة المجتمع الظالم وكذلك الجفاف الأبوي في العائلة وجعلته بديل للخلاص من القيود التي كانت مكبلة بها... الخ وهذا ما عبرت عنه الكاتبة في نص رواية "مزاج مراهقة" البطلة "لويزا" وقعت في شباك الحب، فقد كانت لها علاقة غرامية مع ابن عمها حبيب الذي يدرس معها في نفس الجامعة لكنها باءت بالفشل بعد ادراكها أن حبيب يتلاعب بمشاعرها على الرغم من أنها أحبته بكل ما تملك من جوارح لكنها تعرضت للخيانة من طرف هذا الشخص بعد ما عاشت معه أجمل اللحظات. تقول الساردة: "رأيت حبيب و كأنني أراه لأول مرة"[1].

كانت البطلة محاصرة من طرف أهلها وبالأخص رجال العائلة، فبدأ الحب يدخل حياتها من أول وهلة رأت فيها "حبيب". حيث تقول الراوية: "حبيب كان يعرف بالضبط ما الذي يجعل طفلة مثلي تقفز فرحا ويدغدغ مشاعري بتلك المفردات التي تكتسح سرعة مساحات القحط الممتدة بداخلي...كان يعرف أيضا كل السبل المؤدية إلى ضعفي المستنجد بها"[2].

هذا الشخص الذي كانت تبثه همومها باكية في أحضانه وبين دراعيه، حبيب الذي استغلها واكتسح مشاعرها بعبارات مليئة بالحب ويتبين ذلك في هذا المقطع:" اشتقت لرؤية شعرك تداعبه النسمات، دعيني أراه قليلا ولا تمنعيني، دعيني أراه دائما، أريده أن يكون لي أن استحم به كل مساء وأتركه يكتب الحب على جسدي، أريد أن أحبك"[3].

---

[1]_ المرجع نفسه، ص 28.

[2]_ المرجع نفسه، ص 31.

[3]_ المرجع نفسه، ص 32-33.

وفي مقطع حزين تقول الراوية:" انفجرت باكية وأنا أردد جملته الأخيرة التي تركها لي تذكار لا ينسى قالها لي بالفرنسية:tu penese avec tes piedes (إنك تفكرين برجليك)"[1].

كما أقامت "لويزا" علاقة حب أخرى مع شخصية للكاتب "يوسف عبد الجليل الذي أحبته دون أن تراه من خلال مطالعتها للروايات والكتب حين كانت تلجأ لمكتبة خالها "حميد". وشاءت الأقدار أن، تلتقي به في جامعة قسنطينة عندما كانت مع صديقتها "حنان بن دراج" لأنها كانت تعمل في جريدته وتطورت علاقتها معه. تقول الكاتبة:" حيث بدأت قارئة له، ثم انتهيت عاشقة "[2]. وفي مقطع آخر تقول:" كان بودي أن أقول له أنني قرأته بجنون وأحببته بجنون "[3].

بعد قصة الحب الفاشلة التي مرت بها "لويزا" مع ابن عمها الذي خانها فهي بالنسبة له امرأة ساقطة. تتحدى فشلها وتدخل في قصة حب أخرى مع لكاتب الذي تعشق جميع أعماله "يوسف عبد الجليل " بالرغم من أنه أكبر منها وفي سن أبيها. وكان أستاذ في كلية الآداب التي كانت تدرس فيها، فقد كانت شديدة الإعجاب به عند مطالعتها لمؤلفاته. تقول في هذا المقطع: "لم أطالع نصا كهذا من قبل لكاتب جزائري سواء في جرأته، أو في لغته الجميلة"[4]. تقول الراوية أيضا:" مددت له دفتري والخجل يبعثر كلماتي ويضخ الدم إلى عروقي وجنتي وخياشيمي... قطع على النفس، لم أقل له شيئا، كنت قد قلت له أكثر مما يجب أن تقول امرأة لرجل في نصوصي أشعل سيقارته بيد وأمسك الدفتر بيد أخرى، وبدأ يقرأ من أول صفحة"[5].

---

[1] _ المرجع نفسه، ص 25.

[2] _ المرجع نفسه، ص 74.

[3] _ المرجع نفسه، ص 86.

[4] _ المرجع نفسه، ص 95.

[5] _ المرجع نفسه، ص 98.

بعد هذا اللقاء الذي جمع بينهما لأول مرة، أصبحت العلاقة تتطور فيما بينهما بدار الصحافة، مكان عمله، حينما كانت تقدم له نصوص تكتبها فنشرها معبرة عن مشاعرها وعواطفها.

بدأ في مجاملتها مرة أخرى وهو يقول: " قلمك حلو يا لويزا، قلمك حلو؟"[1].

إن حب "لويزا" ل "يوسف عبد الجليل" جعلها تفقد السيطرة على نفسها ونلمس ذلك من خلال قولها: " يا لهاتين اليدين كبلتاني عشقا، ساعداه كانا يعشان شهوه، وأظافره القصيرة والعريضة والمقلمة بعناية تحمل أكثر من دعوة حب "[2].

من كثرة اللقاءات بينهما أصبحت العلاقة تتوطد بينهما فأصبحت تعرفه جيدا وتعرف كل تفاصيله الصغيرة وشكله أيضا.

وفي هذه لحظة ما دخل عليهم الابن حيث تقول: " مد يده وسارعت الى تقديمه لي بطريقتها، توفيق عبد الجليل فيلسوف زمانه، قلت له لويزا والي، ولم يعطني الوقت، أكثر لأفكر بشخصه، كان قد اختصر كل المسافات حين قال لي " لويزا زالي اسم جميل، قلت لنفسي:" هؤلاء القوم يجاملون بالوراثة"[3].

وهنا كنت قد تعرفت على الابن عن طريق حنان لأول مرة في دار الصحافة.

تقول البطلة: "جاءت عطلة نصف السنة فلم أرافق حنان مرة أخرى الى دار الصحافة، لكنني لاحظت أ، مصادفاتي مع توفيق كثرت تحت المطر، كان يمسك مظلة وينتظرني أمام بوابة

---

[1] _ المرجع نفسه، ص 99.

[2] _ المرجع نفسه، ص 156.

[3] _ المرجع نفسه، ص 95.

جامعة الأمير عبد القادر المقابلة لبوابة "نحاس نبيل" وقد صدقته عدة مرات أنه ينتظر باص "بالصوف" أو باص "فيلالي"[1].

بدأت كثرة المصادفات لكنها لم تكن صدفة كما توقعتها لويزا لأن توفيق أصبح يلاحقها و وقع في حبها.

في موضع آخر توفيق يقول:" لويزا دعيني ولو مرة أقول لكي ما لدي. هل تعرف أنك أدهشتني؟ أدهشتك لأنني أحبك بالطريقة الأكثر وضوحا فب هذا العالم "[2].

تقول البطلة: " قد فاجأني، لأول مرة مد يده، وامسك يدي، وهمس لي: توقفي عن الهروب لقد انتظرتك لأسابيع لأسمع منك غير هذا ولكنه لأول مرة أيضا، يضعني في مواجهة الجدران، كان الهروب منه مستحيلا في تلك اللحظة"[3].

كانت البطلة تتهرب من توفيق وتتفادى الحديث معه كي لا يتعلق بها أكثر وأكثر وذلك تبين لنا من خلال الحديث الذي جمعهما.

رغم تهرب لويزا من توفيق عبد الجليل لكي تتفادي الحديث معه إلا أنها كانت في مواجهة رجلين الأب وابنه وهذا ما جعل أحاسيسها تختلط وتضيع بين من تحب.

ونلاحظ ذلك في المقطع التالي:" يده طرية، ودافئة... وعاشقة والمطر لم يكف عن قول الأشياء الجميلة التي كانت في صالحه ...يده ...تماما كوالد حملها فائض من الكلام، قالت، قالت، له قالت، اختصرت عمري في تلك اللحظة مرتين، اختصرته، فصرت كهلة، واختصرته فصرت

---

[1] _ المرجع نفسه، ص 105.

[2] _ المرجع نفسه، ص 125.

[3] _ المرجع نفسه، ص 129.

صبية ...ثم صنعت بين العمر الطي أريد وتوارد على ذهني السؤال نفسه: " هل يمكن للحب أن يبدئ من لمسة يد؟ وهل يمكن للقلب أن، يصاب بالجنون من لمسه الحب "[1].

وفي نهاية المطاف باءت العلاقة بالفشل خصوصا أن البطلة "لويزا " كانت على علاقة بين رجلين الأب / الابن في آن واحد فكانت تسعى للمحافظة على الاثنين لكنها خسرت كلاهما، الأول هو حلمها الذي تحقق والثاني هو الابن الذي كان بمثابة رجل احتياط.

د-سطوة المقدنس:

في المراحل المبكرة من تاريخ نشوء الانسان لم تكتفي المرأة بأن تقف على قدم المساواة مع الرجل اجتماعيا واقتصاديا بل كانت سيدته المطاعة وقائدته ومعبودته والاله كانت تعبد وتحترم ومع مرور الزمن أصبح الرجل هو السيد المطلق وكلمته هي السائدة وطبيعي أن يرافق هبوط المرأة في مستواها الاجتماعي البشري هبوطا مماثلا على مستوى الآلهة.

أسقطت الألوهية من على المرأة واسباغها على (يهوه) وإنزال الأنثى من على عرشها واجلاس الآلهة (الذكر). كما ارتبطت صورة المرأة بالمكر والخديعة بل عدوها كالحية شكلا وذلك من خلال المظهر الخارجي (اللباس والمجوهرات) وفي المكر والخديعة ونظروا إليها نظرتهم إلى الشيطان وكانوا يصفون المرأة القبيحة بالسحر والشعوذة.

نجد البطلة لويزا في رواية "مزاج مراهقة" تقول:" لم أجد وسيلة لحرق دمه غير نزع الخمار من على رأسي والإلقاء به في ووجه".

الكاتبة هنا متدمرة من السلطة التي فرضت عليها ارتداء الحجاب فهي تسعى للتخلص من كل الصفات التي تربطها بالأنوثة. نستشف ذلك في قولها: "أقف أمام نفسي بوجهين وجه، صامت،

[1] _ المرجع نفسه، ص 129-130.

كتوم لم أفهم من ملامحه شيء. وجهي الذي أشعر به لم يعد يستوعب بتلك الكذبة التي أرتدي"[1].

وفي مقطع آخر تقول: " أخدت مقص وجلست أمام المرآة وقصصت شعري أقل ما يمكن" وأيضا "شعري قصير كشعر الذكور وجسمي نحيل أخفي تفصيلات الأنوثة بكنزة سميكة وجينز وحداء جلدي ضخم أقرب إلى أحادية الذكور".

وأيضا: لن تحولك إلى رجل" Coup garcon"[2].

إقصاء الجسد المؤنث (المدنس) وتحويله إلى شبيه الجسد المذكر (المقدس) للهروب من ذاتها ولبس شخصية القوة لإمكانية السيطرة ومواجهة المجتمع والآخر.

حيث تحاول لويزا مسح أنوثتها عن طريق اخفاء ملامح الأنوثة والتنكر بزي الرجال لأنه في نظرها جمال المرأة الخارجي يطغي على ما تحمله من قدرات فكرية وعقلي ويجب عليها التخلص والابتعاد عن هذا المجال لإبراز ما هو أهم وذو قيمة بكثير.

أغلب فتيات الجناح الذي أقطن فيه يعتبرنني رجل الجناح". عدم تقبل المجتمع لأنثى مفكرة عاقلة ذكية وقوية ونعتها بالذكورة.

لم تعتمد لويزا على مظهرها الخارجي فقط بل سلوكها أيضا وطريقة التعابير التي توظفها لطمس معالم أنوثتها. بهذا التنكر تستمد "لويزا والي" قوتها بالتغلب على الضعف الأنثوي فلجأت إلى هذا التغيير من أجل الهروب من سطوة الواقع الذكوري وأن تصل إلى القوة والشجاعة التي يتحلى بها الذكر.

---

[1]_ المرجع نفسه، ص 18.

[2]_ المرجع نفسه، ص 40.

طمس الأنوثة واسكات صوتها واحياء الذكر للاحتماء بسلطته التي منحه إياها المجتمع والتخلي عن الجسد المدنس الأنثوي للاقتراب من المقدس الجسد الذكوري الطاهر.

م-سطوة العادات والتقاليد:

تعتبر العادات والقيم الاجتماعية من أهم الأطر الثقافية التي تقدم على تعنيف المرأة وتقدم تبريرا لذلك، فضلا عن القيم الأخلاقية الذكورية التي علت من قيمة الرجل، وعاملت المرأة بدونية، وسلبتها حقها ودورها في الحياة مما ساعد الرجل وحمله على ممارسة العنف ضدها، مما جعلها تشعر بأحاسيس كثيرة كالحقارة والحقد تجاهه، فتعتبره رمزا للنذالة والعنف "[1].

وهو ما يجعلنا نضع الكاتبة فضيلة الفاروق في خانة الكاتبات اللائي حرصن تحليل الواقع الاجتماعي الجزائري.

نجد في الرواية المجتمع يقدس فكرة حتمية تفاوت الذكر على الأنثى ونجد ذلك في المقطع الآتي:" أنظري إلى هذا العالم، إلى هذا الكون إنه مبني على نظام. وهذا النظام إذا حدث فيه خلل صغير حدثت الكارثة... لأن الناس كالنجوم يا لويزا، كالكائنات التي تعج بها الأرض كالفصول، ككل ما تزخر به الطبيعة إننا جزء من هذا الكون وكل ما نختلف فيه عن بعضنا البعض هو أشكالنا وأعمارنا ولغة الخطاب "[2].

فصديقة لويزا سماح تظن أن التمييز بين الرجال والنساء يشبه نظام الكواكب والنجوم، وأي خلل في هذا النظام سيمس نظام العالم ككل. إذا من أجل استمرارية الحياة لابد من الالتزام بهذا النظام.

---

[1] _ ينظر: بن شوشة بن جمعة في الرواية النسائية المغاربية، للنشر والتوزيع، تونس، ط1،2003، ص 117.

[2] _ المرجع نفسه، ص 35-36.

تقول الساردة:" كان ذلك رده على آخر ما قلت، فلم يسمح له عطبنا الجزائري أن يصوغ جملة تليق بمقام حب أبوي بين رجل وابنة أخته"[1].

فالعادات والتقاليد في مجتمعنا لا تتيح للرجل الفرصة للبوح بمشاعره اتجاه شخص ما حتى وان كان هذا الشخص قريب منه، فهو يظن أن ذلك يعد ضعفا ونقصا من شخصيته ورجولته.

تتمرد البطلة على العادات والتقاليد وهذا ما أدى بها إلى التمرد على المجتمع الظالم ونوضح ذلك من خلال المقطع الآتي:" أظنك أصبت بالجنون، فقلت والغيض يلف حبلا حول عنقي، سأكون مجنونة إذا تقبلت جسد الأنثى الغبي الذي يكبلني، لو كنت رجلا لقتلت الوغد اليوم... كنت حكم على بالسجن خير لي من هذه الإهانة... منذ اليوم سأحترف لإجرام وأول واحد سأقتله عمي مصطفي وابنه هذا الوغد"[2].

هذا دليل على مدى رفض وتمرد "لويزا " من العادات والتقاليد التي دائما ما تكون ظالمة وحاقدة على المرأة.

تقول البطلة في هذا المقطع: "لم أجد وسيلة لحرق دمه غير نزع الخمار من على رأسي والإلقاء به عفي وجهه"[3] هنا محاولة للتخلص من اكراهات الأسرة والعادات في محاولة لإرضاء الذات الأنثوية المقهورة.

---

[1] _ المرجع نفسه، ص 69.

[2] _ المرجع نفسه، ص55 –56.

[3] _ المرجع نفسه، ص 55.

وهذا ما جعل ممارسات البطلة وأفعالها نقيضة للأسرة ومن مما تحمله من عادات وتقاليد وأعراف، ففي هذا المقطع تمردت "لويزا" على أعراف المجتمع الذي فرض عليها سلطة ارتداء الحجاب الذي كان بالنسبة لها ضيق وخنق ومنعها من ممارسة حريتها.

كما تحدثت البطلة عن معاناة والدتها تحت ضغط العادات والتقاليد المتمثلة في ظلم زوجها لها والاستبداد والتهميش الذي تعاني منه داخل الأسرة حيث أن أم لويزا والي ملحقة بزوجها وتابعة له خاضعة لسلطته ولكل أوامره.

حيث تقول الساردة: " ويخيل إلى أنها لا يمكن أن تعيش إلا إذا تكررت بحزنها ذلك وبإنهماكاتها اليومية التي لا تنتهي، وبجلستها المسائية أمام أي انتاج مصري في التلفزيون تتحجج بمشاهده الحزينة، لتبكي حزنها هي، كانت ركاما من الحزن والسأم، سيئة الحظ على كل حال، وإلا لما تزوجت رجلا فقط ليحبلها مرو كل سنتين دون أن يعيش أكثر من أيام معدودة كل سنة معها"[1]. فهي نظام استغلالي مهما كان أسلوب الإنتاج السائد فيه هي آخر من يملك وآخر من يتقاضى مقابلا على عمله.

فالزوجة كانت مستسلمة وخاضعة لقواعد الأسرة التي كانت تنص على عدم تجاوز الزوج والتغاضي عن أخطائه مهما كانت فيمنع عليها الرفض والتذمر.

السلطة الذكورية التي تبني أفكارها على المتوارث من العادات والتقاليد المتعارضة مع أفكار وطموحات المرأة. جعلت البطلة "لويزا" تحت الضغط لقرارات كثيرة يجسدها الجيل القديم المتمثل في والدها وأعمامها المتشبعين بثقافة أسلافهم ولقد سعت الروائية إلى تصوير صراع الأجيال في أعمالها:

[1] _ المرجع نفسه، ص 13-14.

-الجيل القديم / الآباء الذين تمسكوا بعاداتهم وتقاليدهم وتمنوا نفس الطريق لأبنائهم لتحقيق المثالية والمتمثلين في الأب، الأقارب والجيران.

-الجيل الجديد/ جيل الأبناء التواق للحرية، المتعطش للمستقبل الرافض للعادات والتقاليد التي يرى فيها قيود تكبله" والمتمثلين في الأبناء، الأصدقاء والأحبة[1].

ن-سطوة المرأة المثقفة:

قدمت لنا رواية " مزاج مراهقة" صورة بارزة للمرأة المثقفة حيث نجد بطلة الرواية "لويزا" التي تحصلت على شهادة البكالوريا وانتقلت إلى باتنة كطالبة لتدرس في مجال الطب لكنها فشلت والتحقت بقسم الأدب العربي بقسنطينة، كانت "لويزا" جد متفوقة في دراستها منذ صغرها فرغم فشلها في مجال الطب إلا أنها تفوقت في مجال الأدب العربي فتحصلت على شهادة الليسانس من جامعة قسنطينة وأصبحت متمكنة في اللغة العربية ورغم ما حققته من نجاحات إلا أن الآخر إستخسر فيها هذا النجاح كما جاء في القول التالي: " إنها بنت و نجحت وأنت رجل ورسبت"[2].

يخاطب هنا شخص من أهل القرية زميل لويزة الذي رسب في الشهادة وهي نجحت بامتياز، فقد كانت شخصية مثقفة جدا كانت تهتم بقراءة الكتب والروايات وتقبل كثيرا على مكتبة خالها "عبد الحميد" ومكتبة الجامعة والمركز الثقافي الفرنسي"[3].

كل هذا يدل على حبها للمطالعة والبحث والاكتشاف وصورة للمرأة المثقفة، كما نجد لويزا تتعمق في كتابة القصص والخواطر والروايات الواقعية التي شهدتها في حياتها. تقول:" ولكني غامرت

---

[1] _ ينظر: السرد وهاجس التمرد، ص119.

[2] _ المرجع نفسه، ص 11.

[3] _ المرجع نفسه، ص 63.

منذ أن امتطيت القلم لكتابة خواطر، ثم قصص أخفيتها، ظنا مني أنها ستزيد من سخرية العائلة إذا اكتشفتها إلى أن وجدتني في معهد الآداب أفتح شيئا فشيئا صناديقي السرية، علنا ...علنا واتباها بما أكتب "[1].

كما تروي الرواية أن البطلة لا تملك حب المطالعة الكتابة فقط بل تقوم بفك شفرات ذلك الكتاب الذي تقوم بقراءته وتقوم بتحليل عنوانه وما يحتوي الغلاف الخارجي.

حيث تقول: " أحب تلك المفاتيح الصغيرة التي نعثر عليها في ثقوب أغلفة الكتب وتنتظر من يديرها في الاتجاه الصحيح"[2].

مواكبة لويزا على الذهاب المتكرر إلى دار النشر لنشر خواطرها وكتاباها وتعلقها الشديد بذلك المكان.

وقام مدير المكتب "يوسف عبد الجليل" بتشجيعها في ذلك حيث يقول:" سأقول لك أن ما قرأته هو من أجمل ما كتبته امرأة من بنات جيلك، ومبدئيا أرى فيك مستقبلا باهرا في الكتابة"[3]. ثقافة لويزا لا تنحصر في مجال الكتابة والقراءة فقط فهي محبة أيضا للفن ولموسيقى والغناء وحبها الشديد لأغاني فيروز حيث تقول: " أحب هذه الأغنية لكنني أحب فيروز أكثر، أعشقها"[4].

بالإضافة إلى مشاهدة الأفلام وخاصة المصرية التي تمثل ملجأ لإفراغ المكبوتات. حيث تقول: " شاهدت لفيلم، وأعدت مشاهدته في كوابيس ليلية لم تتركني بسلام إلا بعد عدة أيام، اذ بات

---

[1] _ المرجع نفسه، ص 76.

[2] _ المرجع نفسه، ص 63.

[3] _ المرجع نفسه، ص 122.

[4] _ المرجع نفسه، ص 199.

رؤوف يطاردني في كل مكان تحل فيه أحلامي. أدهشني اداء يوسف شعبان"[1]. الذي يعد رمزا من رموز الفن الجميل. حيث نجدها متأثرة كثيرا بممثلين أمثال (فاتن حمامة) حيث تقول: " كنت أقلد فاتن حمامة في أكثر أدوارها نعومة وعشقا وضعفا"[2]. تأثر لويزا بسيدة الشاشة العربية فاتن حمامة التي خطت قدمها سلم المجد منذ نعومة أظافرها وقامت بتعزيز وترسيخ دور التمثيل النسوي في السنيما العربية.

كانت لويزا صورة ونموذج للمرأة المثقفة في المجتمع الجزائري كما سعت إلى تحطيم الدونية التي كانت تتعرض لها المرأة وكسر القيود والسعي إلى التحرر من سيطرة المجتمع الذكوري.

هـ-سطوة المرأة السياسية:

لقد شغل موضوع السياسة والعشرية السوداء والارهاب في الجزائر جزءا كبيرا في رواية مزاج مراهقة فقد نقلت الينا فضيلة الفاروق الاحداث السياسية التي مرت بها الجزائر في فترة التسعينات، فقد وظفت لنا البطلة "لويزا" على أنها امرأة واعية بالأمور السياسية التي كانت تحدث في البلاد رغم أنها لا تنتمي إلى أي حزب. حيث تقول: "أما أنا فقد كنت من القسم الثالث اذ لم تكن تعنيني السياسة في شيء"[3].

وأيضا تقول: " لذلك توجهنا إلى صناديق الاقتراع ذات صباح غير عادي نحمل عقدنا المختلفة وهي تغلي على لهيب الغضب ونحن نعرف مسبقا أننا لم نذهب للانتخاب. بل للانتقام..."[4]. مشاركة لويزا في الانتخابات بالرغم من أن الجانب السياسي لا يعنيها في شيء إلا أنها قامت

---

[1] _ المرجع نفسه، ص 104.

[2] _ المرجع نفسه، ص 104.

[3] _ المرجع نفسه، ص 135.

[4] _ المرجع نفسه، ص 35.

بذلك انتقاما لجدها الذي كان ينتمي إلى حزب جبهة التحرير الوطني فجماعة الفيس أرادوا الحكم والانقلاب على النظام وأخد السلطة.

كما قامت الراوية بالرجوع بنا إلى الماضي إلى الفترة التي كان يحكمها الرئيس السابق "هواري بومدين" والتي كانت من أحسن الفترات حين كان الوضع السياسي مستقر. تقول الساردة:" الجزائر يحكمها بومدين من قبره لم يمت في قلوب الناس لم تمت خزرتة–نظرته– تقطيبة جبينه. قسوة ملامحه وحبه الأبوي للشعب، وأظنه انتظر مثلنا عهد الديموقراطية ليعيد إلى الحياة"[1].

نرى من خلال المقطع الحب الكبير الذي يكنه الشعب لجزائري للرئيس هواري بو مدين ورغم موته إلا أنه مازال حي في قلوبهم ولم يستطيعوا نسيان تفاصيل وجهه، كما نجد أن المرأة لها صورة بارزة في المجال السياسي من خلال مشاركة المرأة في الإضرابات المكونة من مجموعات من النساء التابعات لحزب" الفيس". وذلك رفضا للأوضاع السياسية المتدهورة في البلاد ومساندتهن لجماعة الاسلام. وكانت لويزا شاهدة على هذه الاضرابات فقالت:" فقد أغلقن كل الطريق المؤدية إلى الجامعة، بجلوسهن على الطريق وقراءة القرآن، وكن يملأن الساحات الملاعب والمظاهرات"[2].

كل هذه المقاطع لتي صورتها لنا فضيلة الفاروق " ترسم لنا الوضع السياسي في فترة التسعينات من صراعات حول السلطة بين الأحزاب والانقلاب على النظام ومعاناة الشعب الجزائري، كما بينت لنا صورة المرأة الجزائرية المناضلة التي أثبتت وجودها في الجانب السياسي.

---

[1] _ المرجع نفسه، ص 91.

[2] _ المرجع نفسه، ص 134.

ثانيا: وصف الشخوص الروائية

الشخصيات في رواية مزاج مراهقة: إن الشخصية هي التي تتشكل بتفاعلها ملامح الرواية، وتتكون بها الأحداث، لذا فعلى الروائي ان ينتقي شخصيات روائية بحكمة بحيث يجعل الشخصية المناسبة في المكان المناسب، وتنقسم الشخصيات الروائية إلى قسمين:

الشخصيات الرئيسية وهي التي تتواجد في المتن الروائي بنسبة تفوق الخمسين بالمئة، وتبرز من مجموع الشخصيات الرئيسية شخصية مركزية تقود بطولة الرواية. أما الشخصيات الثانوية فهي كالعامل المساعد يأتي بها الروائي لربط الأحداث أو اكمالها ، وهذا لا يعني أنها غير مؤثرة فلو نظرنا إلى رواية مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق لوجدنا أن روايتها بطولها تدور أحداثها حول شخصيات قليلة بين البطلة "لويزا " التي تسرد وقائع عاشتها في طفولتها الأليمة وعلاقتها المتدهورة مع أبيها الذي فرض عليها الحجاب واليتم العاطفي الموجود بين الأبناء و الآباء و تسرد أيضا علاقات الحب الفاشلة التي مرت بها بدءا من ابن عمها حبيب وبعدها جاء "يوسف عبد لجليل" الكاتب المشهور ثم ابنه "توفيق عبد الجليل" والتي كانت نهاية حبها انكسار وخيبة أمل.

1-الشخصية الرئيسية:

أ-لويزا والي:

وهي الشخصية الرئيسية البطلة تتمحور حولها أحداث الرواية، فهي شخصية مثقفة تحب العلم والتعلم وتطمح دائما إلى التحرر والتمرد على المجتمع، تحمل "لويزا" صفات تميزها عن غيرها فهي فتاة نحيلة تحب التنكر باللباس الذكوري بارتداء السراويل والأحذية الجلدية الضخمة تشبه أحذية الذكور، فهي رفضت طبيعة الأنوثة من لباس وتعابير وسلوكيات في سبيل طمس

معالم الهوية الأنثوية باستبدالها بمعالم الرجولة وذلك للهروب من المجتمع والتمرد عليه وعدم الخضوع للآخر (الذكر). ومن خلال تحليلنا لشخصية لويزا نلمس بأنها شخصية قوية شجاعة لا تتردد في أي شيء ولا تخاف من أي شيء إلا أن فرحها دائما مقرون بالحزن فالمصادفات السيئة في حياتها جعلتها تغرق في بحر الضياع النفسي مما أثر على سلوكياتها وأفعالها اليومية.

2-الشخصيات الثانوية:

أ-يوسف عبد الجليل:

هو شخصية ثانوية لكن له تأثير كبير في الرواية هو كاتب و صحفي معروف في كامل الوطن العربي شارك في الثورة التحريرية الجزائرية إلى جانب "محمد بوضياف"، "هواري بو مدين" كان انسانا يحترمه كل الناس كتاباته تميزت بالجرأة لكن نهايتها دائما ما تكون مأساوية، تزوج امرأة أجنبية فرنسية الجنسية تدعى "إليزابورثو" وهي شاعرة ولكن علاقتهما كانت متدهورة بسبب اختلاف تفكيرهما وعاداتهما وتقاليدهما فهي امرأة مسيحية وهو رجل مسلم كلها اختلافات أدت بهم إلى الانفصال، أما علاقته بالشخصية الرئيسية "لويزا" فقد أعجب بها كثيرا وأعجب بقدرتها الكتابية وجرأتها وشجاعتها في الكتابة، كما نجد في الجهة الأخرى إعجاب البطلة بـ "يوسف عبد الجليل " وذلك كان مبدئيا بكتاباته ورواياته ثم تحول إلى حب عند مقابلتها له شخصيا.

ب-توفيق عبد الجليل:

هو ابن الكاتب يوسف عبد الجليل وهو شخصية ثانوية في الرواية جمعته علاقة مع البطلة لويزا التي تعرف بها في مكتب والده للنشر أحب توفيق لويزا بكل صدق رغم الاختلاف الفكري والسياسي والاجتماعي الذي كان بينهما. إلا أن "لويزا" لم تبادله نفس الشعور.

ج-حبيب:

من الشخصيات الثانوية استعانت به الروائية لخدمة الشخصية الرئيسية "لويزا"، حيث كانت له علاقة مباشرة معها فقد ساعدها في تحقيق رغبتها والتحاقها بالجامع حبيب ولويزا من أسرة واحدة فهو ابن عمها كانت "لويزا" معجبة "بحبيب" ولكن قام باستغلال حبها له وتلاعب بأحلامها البريئة.

د-الخال (عبد الحميد):

من الشخصيات الثانوية وهو خال "لويزا" كان يمثل شخصية ثارت عن الاستعمار ويمثل جيل الثورة، كان من عشاق جبهة التحرير الوطني كان رجل قوي وشخصية صادقة محبة لبلده، وكان من أقرب الشخصيات إلى البطلة حيث كان يسمح لها بزيارة مكتبه من أجل الدراسة والمطالعة فلويزا اكتسبت حب المطالعة من خالها.

م-حنان بن دراج:

شخصية ثانوية صديقة "لويزا" تعرفت عليها في معهد الآداب وأصبحتا قريبتين كانت سندا لها وهي التي عرفتها على الكاتب الذي تعشق كتبه "يوسف عبد الجليل" الذي كانت حنان تعمل لديه.

ن-أم لويزا:

خصية حزينة أمضت جل حياتها في تربية أبنائها وتحمل المسؤولية بسبب غياب الأب الذي كان يعمل في فرنسا وناذرا ما يزور أبناءه وزوجته، فقد كانت امرأة تقوم بدور الأم والأب فأعطت أبناءها كل الحب والحنان، كما كانت امرأة محبة للأفلام المصرية الحزينة لإفراغ مكبوتاتها.

هـ-أب لويزا:

شخصية معارضة، مغترب بفرنسا يقسم هناك بسبب العمل، غافل عن مسؤولياته اتجاه أبناءه وزوجته وعدم الاهتمام بهم كان يزور عائلته مزة واحدة في السنة، كان رجلا وسيما مما أدى به أن يقوم بعلاقات غرامية مع نساء كثيرات وخيانة زوجته، فقد كان يعتبرها مجرد ورقة واجب تنجب الأطفال وتربيهم وتقوم بالأعمال المنزلية فقط.

هكذا تباينت ملامح كل شخصية وأهمية الدور الذي قدمته في الرواية، لكن أهم ما نلاحظه هو ارتباط كل الشخصيات بالبطلة لويزا والي ارتباطا متلازما.

خاتمـــة

خاتمـــــة: .....

وما يمكن أن نخلص إليه بعد هذه الرحلة فاتحين المجال للراغبين في خوض غمار هذه التجربة في اكراهات النسق الأنثوي في رواية مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق ومن خلال هذا توصلنا إلى النتائج الموضحة فيما يلي:

- النسق هو تتابع وتناسق العناصر وتتاليها في نظام واحد.
- النسق الثقافي يعمل على كشف تلك الدلالات المضمرة والظاهرة التي تكثر داخل النصوص الأدبية.
- يصور لنا عبد الله الغدامي المرأة على أنها الكائن الذي يحمل الصفاة الحسنة والسيئة في وقت واحد، فهي رحمة وفي نفس الوقت حقد وهي وفاء وفي نفس الوقت خيانة.
- الفحولة الذي يقوم بناءها على القوة والسلطة، نسق الفحولة يعني باختصار أحادية السلطة من طرف الذكر(الآخر) أو المجتمع، كمت تكشف رواية مزاج مراهقة عن هذا النسق بالتحديد في نسق المجتمع الذكوري.
- يعد مصطلح الأدب النسوي شديد التعقيب وذلك نتيجة التدخلات الكبيرة بين المصطلحات.
- اهتمام الروائيات بقضايا المرأة وهذا ليس بالضرورة أم يكون تحيزا بل لعل موضوع المرأة أوسع نطاقا وهو من يدفع الكاتب سواء ذكر أو أنثى لخوض غمار التجربة.
- الاعتماد على الشخصية البطلة في تصوير بدقة المجتمعات المختلفة.
- الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في سرد الأحداث بدقة.
- الرواية هي من أهم الأنواع الأدبية التي لاقت اهتماما كبيرا من قبل القراء وتراكمت حولها الأحداث والدراسات بمختلف المناهج.
- ممارسة الدونية واحتقار المرأة وتهميش إبداعها وفرض كل ما هو مذكر عليها وتكريس السلطة الذكورية عليها وممارسة كل وسائل العنف ضدها.

خاتمـــــة: .....

- من أهم المواضيع التي تطرقت لها فضيلة الفاروق في روايتها "مزاج مراهقة" هو موضوع المرأة الذي كان من المواضيع المهيمنة في الرواية، اذ جسدت كل ما يتعلق بالمرأة من أحاسيس وعواطف، وعاناتها في علاقاتها مع الرجل وصراعها الكبير مع المجتمع.
- إضافة إلى موضوع الحب الذي يعد من المواضيع المحورية والتمسنا كذلك موضوع المشكلات السياسية والاجتماعية.
- استطاعت فضيلة الفاروق أن تبني لنا عالما روائيا تخيليا، عبرت من خلاله عن واقع المجتمع جزائري في مدينة باتنة وقسنطينة خاصة.
- عالجت الرواية قضية راهنة تشتغل الرأي العام والمرأة ودورها في مكافحة الظروف المحيطة بها والواقع المزر الذي تعيشه في الجزائر من ظلم، اضطهاد، تهميش ...
- عالجت الروائية في موضوع مزاج مراهقة عدة اكراهات تعاني منها المرأة الجزائرية المتمثلة في: سطوة المجتمع الذكوري، سطوة الحب، سطوة المؤسسة الأسرية، سطوة العادات والتقاليد، سطوة المقدنس، سطوة المرأة المثقفة وسطوة المرأة السياسية.

وفي الأخير قد حاولنا جاهدين من خلال هذا البحث المتواضع اعطاء صورة عن اكراهات النسق الأنثوي في رواية زواج مراهقة لفضيلة الفاروق، آملين أن تكون هذه الرسالة بداية لدراسات أخرى لأن هناك من الأمور الروائية التي لابد من اكتشافها.

قائمة المراجع

قائمة المصادر و المراجع: .....

01-القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع، من طريق الشاطبية، شرفت بطباعته دار الوطن للنشر والتوزيع ،2015م.

أولا: المصادر:

فضيلة الفاروق مزاج مراهقة، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط2، 2007م.

ثانيا: المعاجم:

1-ابن منظور جمال الدين: لسان العرب، مادة سرد، دار المعارف، مصر، ط 1، المجلد 3

2-ابن منظور، لسان العرب ج14 تح: امين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصدق العبيدي، مادة نسق، ط 3، دار الاحياء الثرات العربي، بيروت لبنان، 19.

3-ابراهيم مصطفي حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، معجم الوسيط، الجزء 3، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر.

4-أبو الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم، بن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة، بيروت، لبنان، ط1، ج3، 1997.

ثالثا: المراجع

1-أحمد محمد الشرقاوي، المرأة قصص قرآنية، مجلد 1، دار السلام، ط1، 2001.

2-اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغوي العربي الحديث، دار العلم، ملايين، بيروت-لبنان، ط2، ج 06، 1989.

3-الأعرج واسيني، اتجاهات الرواية، العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر، 1986.

4-أمام عبد الفتاح، أفلاطون والمرأة، مكتبة مدبولي، دط، 1996.

قائمة المصادر و المراجع: .....

5-أمينة يوسف، تفكيك السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1 ،1997.

6-أنيسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، دار النشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيغود يوسف، الجزائر، ط3، 1985.

7-بامية عايدة أديب: تطور الأدب القصصي الجزائري، دار النشر ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط.

8-جميل حمداوي، نحو نظرية وأدبية ونقدية جديدة، نظرية الأنساق المتعددة، دط، دت.

9-حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1999.

10- حنفاوي بعلي، نقد النسوي، وبلاغة الاختلاف في الثقافات العربية المعاصرة، مجلة الحياة الثقافية، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، تونس، دط، 2008.

11- حنفاوي بعلي: مدخل في نظرية النقد النسوي، ما بعد النسوية، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر , 1, 2007.

12- رويجة غارودي، تر: يوني طريف الخولي، الخطاب النسوي، عالم الفكر، دط، 2004.

13- زهور كرام، السرد النسائي العربي، المقاربة في المفهوم والخطاب، شركة النشر وتوزيع المدارس، ط1، 2004.

14- سالم معوش، سورة الغرب في الرواية العربية، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

15- سامي يوسف أبو زيد: الأدب العربي الحديث النثر، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2005.

16- صالح مفقوده: أبحاث في الرواية العربية، دار الهدى، منشورات مجلات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، عين مليلة، ط1، ج 1، 2008، ص 05.

قائمة المصادر و المراجع: .....

17- عادل محمد محمود أبو عمشة، قضايا المرأة في الشعر العربي الحديث، مصر، 1998هـ1945م، السعيد السيد، عبادة ،1981م، جامعة الملك عبد العزيز، أم القرى السعودية مخطوط دكتوراه ص05.

18- عبد الله الفتاح: أحمد يوسف لسانيات الخطاب وشروط الثقافة، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010، ط1، ص 150.

19- نور الذين، عتر، ماذا عن المرأة، دار اليمامة، الطبعة الأولى،2003، ص 24.

20- عبد الله محمد الغدامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي، ط3، 2004.

21- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساء الثقافية العربية، الدار ألبيضاء، المغرب ط3، 2005.

22- عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، دار المعارف، مصر،4، 1870-1930.

23- عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه دراسة و نقد، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2013.

24- علي عكاشة و آخرون، اليونان و الرومان، دار الأمل , ط1, 1991.

25- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية –بحث في تقنيات السرد –، دار عالم المعرفة، الكويت، دط، 1998.

26- غولدمان و آخرون، الرواية و الواقع، تر: رشيد بن جدرة، دار قرطبة للطباعة و النشر، الدار البيضاء، دط، 1988.

27- فاروق خورشيد، الرواية العربية، دار الشروق، بيروت-لبنان، طبعة مزيدة منقحة 2- 3،1982

28- فضيلة الفاروق " السرد و هاجس التمرد، الدار العربية للعلوم، ناشرون بيروت، لبنان، ط 1، 2012.

قائمة المصادر و المراجع: .....

29- فضيلة الفاروق، رواية: مزاج مراهقة، الناشر: دار الفارابي –بيروت – لبنان، ط1، 1999،ط2، 2007.

30- محمد الباردي، في نظرية الرواية، تق فتحي التريكي، سيراس للنشر، تونس، دط، 1996.

31- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر، القاهرة، دط، 1974.

32- محمد يوسف سواعد، المرأة في الأدبيات العربية المعاصرة، دار زهران للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010.

33- مفقوده صالح: أبحاث في الرواية العربية، دار الهدى، منشورات مجلات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، عين مليلة، ط1، ج 1، 2008.

34- نازك الأعربي، صوت الأنثى دراسات في الكتابات العربية، دمشق، دطط1، دت.

35- نعيمة هدي المدغري، النقد النسوي، حوار الفكر والمساواة والأدب منشورات فكر دراسات وأبحاث، الرياض، المغرب، ط1، 2009.

36- نوال السعدي، قضايا الفكر والمرأة والسياسة، دار النشر، مؤسسة هنداوي، سي اس سي، دط، دت.

رابعا: المجلات

مجلة مومنون بلا حدود، جماليات النسوية العربية والاسلامية في الخطاب الابداعي سبتمبر، 2015.

خامسا: المواقع

عمارة بن طبال، الانثوي في الخطاب النقدي العربي المعاصر، الغدامي انمودجا، ص32
http://koutama18.blogspot.com/2010/06blog-post-22.htm

ملاحق

ملخص الرواية:

تعتبر رواية مزاج مراهقة أول عمل روائي، تقع الرواية في 304 صفحة منها صفحتين من حجم متوسط، صدرت من دار الفرابي في لبنان في طبعتين الأولى سنة 1999م والثانية سنة2007م، لا تنقسم الرواية إلى فصول بل نجد النص يتمفصل إلى عشرة مقاطع متفاوتة.

تعالج الرواية مشكلة التطرف والإرهاب والتعصب الفكري ومتاهات الهوية الفردية، وأيضا حدود الوجدان المغلقة بين الآباء والأبناء واليتم العاطفي. تحكي القصة عن حياة فتاة تدعى "لويزا والي" تعمل كي تصنع حاضرها و مستقبلها بقوة شخصيتها غير أنها تتمزق بين أشكال من الحب. حب ابن عمها التقليدي الفاشل "حبيب" وحب "يوسف عبد الجليل" كاتبها المفضل وحب ابنه " توفيق" لتكون نهاية حبها انكسار وحزن وسوء حظ.

حيث تسرد الراوية ذكريات عاشتها البطلة أثناء مزاولتها لدراستها الجامعية بأسلوب لا يخلو من الحنين إلى الماضي، كما تسرد بعض معاملات والدها الذي حاول منعها من الدراسة وفرض عليها الحجاب، وأرغمها على ارتدائه كشرط لمواصلة الدراسة بالجامعة، حيث تحدثت عن العلاقة بين الفتاة العربية ووالدها وما يترتب عنها من سلوك مهزوز تفقد فيه الفتاة ثقتها بنفسها وتروي كل ما حدث لها مع مجتمع يتفنن في إذلال المرأة وكسر دفئ أحلامها. فتبدو البطلة مسكونة بالخوف لتذهب إلى خبايا العنف والإرهاب في الجزائر والتيارات الفكرية المختلفة كلها مشاكل تفصح عنها البطلة في الرواية.

التعريف بالكاتبة:

أ-ميلادها ونسبها:

ولدت الكاتبة " فضيلة الفاروق" في العشرين من نوفمبر سنة 1967م في مدينة اريس بقلب جبال الأوراس، التابعة لولاية باتنة شرق الجزائر، وهي تنتمي لعائلة ثورية مثقفة اشتهرت بمهنة الطب في منطقة تسمى عائلة "ملكمي" على مدى قرون في المنطقة، واليوم أغلب أفراد هذه العائلة يعملون في حقل الرياضيات والاعلام الآلي القضاء...بين مدينة باتنة وبسكرة وتازولت وآريس طبعا.

ب-حياتها ونشأتها:

عاشت الكاتبة فضيلة الفاروق حياة مختلفة نوعا ما عن غيرها، فقد كانت بكر والديها و لكن والدها أهداها لأخيه الأكبر لم يرزق بأطفال ...كانت الطفلة المدللة لوالديها بالتبني لمدة ستة عشرة سنة قضتها في آريس، حيث تعلمت في مدرسة البنات أنداك المرحلة الإبتدائية، ثم المرحلة المتوسطة في متوسطة البشير الإبراهيمي ثم سنتين في ثانوية آريس، غادرت بعدها إلى قسنطينة لتعود إلى عائلتها البيولوجية، فالتحقت بثانوية مالك حداد هناك، نالت شهادة البكالوريا سنة 1987م قسم الرياضيات و التحقت بجامعة باتنة بكلية الطب لمدة سنتين حيث أخفت في مواصلة دراسة الطب الذي يتعارض مع ميولاتها الأدبية، فغادرت إلى جامعة قسنطينة التحقت بمعهد الآداب، وهناك ومند أول سنة وجدت طريقها، فقد فجرت مدينة قسنطينة مواهبها انضمت مع مجموعة من الأصدقاء الجامعة الذين أسسوا "نادي الاثنين" و الذين من بينهم الشاعر والناقد يوسف غليسي، و الشاعر ناصر معماش، والناقد محمد الصالح الخرفي وغيرهم.

تميزت فضيلة الفاروق بثورتها وتمردها على كل ما هو مألوف وبقلمها ولغتها الجريئة، وبصوتها الجميل، وبريشتها الجميلة، حين أقامت معرضين تشكيليين في الجامعة مع أصدقاء آخرين من هواة الفن التشكيلي منهم "مريم خالد" التي اختفت تماما من الوسط بعد تخرجها.

وجدت فضيلة الفاروق الفرصة لدخول محطة قسنطينة للإذاعة الوطنية فقدمت مع الشاعر "عبد الوهاب زيد برنامجه " شواطئ الانعتاق" بعد سنة استقلت ببرنامجها الخاص " مرافئ الابداع" وقد استفادت من تجربة الاصدقاء لها في الاذاعة خاصة صديقها الكاتب الاذاعي " مراد بوكرزازة" فقد كانت شعلة من النشاط إذ أخلصت لعملها في الجريدة والاذاعة ودراستها التي أنهتها سنة 1993م.

من بين أهم أعمالها اكتشاف الشهوة، تاء الخجل سنة، مزاج مراهقة 1999م لحظة لاختلاس الحب 1997م، أقاليم الخوف.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات.....

العنوان	الصفحة
مقدمة	
مدخل	7
الفصل الأول: مفاهيم اصطلاحية	
مفاهيم اصطلاحية	9
1- مفهوم النسق	9
أ- لغة	9
ب- اصطلاحا	10
2- مفهوم النسق الثقافي	10
2-1 شروط اشتغال النسق الثقافي	11
أ- نسق العام (الظاهر)	12
ب- نسق المضمر (المخفي)	12
3- نسق الفحل	13
أ- لغة	13
ب- اصطلاحا	14
4- مفهوم الرواية	15
أ- لغة	16
ب- اصطلاحا	16
ج- الرواية عند الغرب	17
د- عند العرب	19
4-1 نشأة وظهور الرواية	20
أ- ظهور لرواية عند الغرب	20
ب- ظهور الرواية عند العرب	21
5- دونية المرأة	24
6- صورة المرأة عبر العصور	26

أ- صورة المرأة في الرواية العربية	29
ب- صورة المرأة الجزائرية	30
الفصل الثاني: اكراهات النسق الأنثوي في رواية "مزاج مراهقة" للكاتبة " فضيلة الفاروق.	
أولا: تجلي اكراهات النسق الأنثوي في الرواية	34
1- كراهات النسق الأنثوي	34
أ- سطوة المجتمع الذكوري	34
ب- سطوة المؤسسة الذكورية	36
ج- سطوة الحب	38
د- سطوة المقدنس	43
م- سطوة العادات والتقاليد	45
ن- سطوة المرأة المثقفة	48
هـ- سطوة المرأة السياسية	50
ثانيا: وصف الشخوص الروائية	52
1- الشخصية الرئيسية	52
أ- لويزا والي	52
2- الشخصيات الثانوية	53
أ- يوسف عبد الجليل	53
ب- توفيق عبد الجليل	54
ج- حبيب	54
د- الخال (عبد الحميد)	54
م- حنان ب دراج	54
ن- أم لويزا	55
هـ- أب لويزا	55
خاتمة	57
قائمة المصادر والمراجع	60

فهرس المحتويات.....

الملحق	**64**
الفهرس	**69**